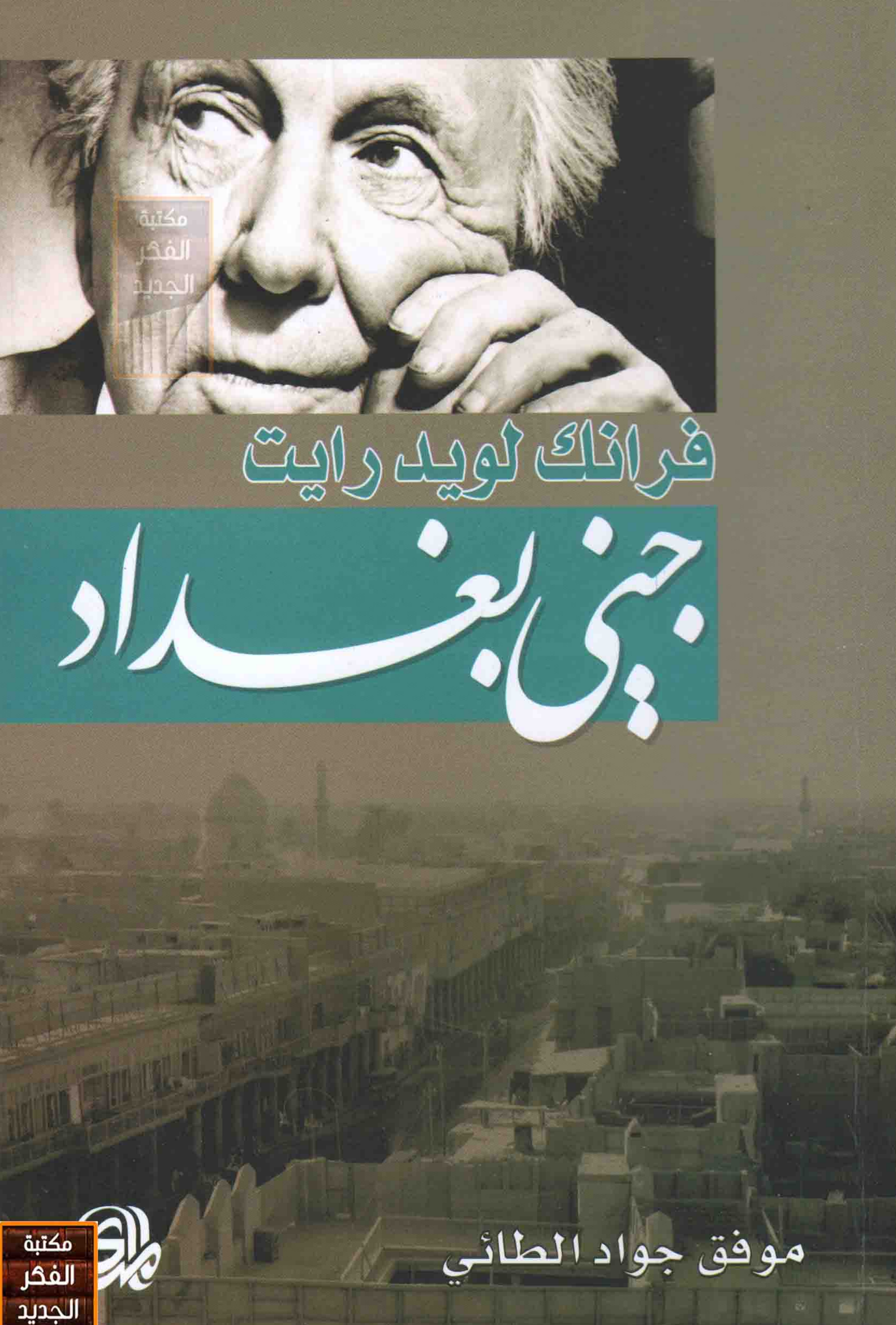


فرانك لويد رايت

جيني بغداد

موفق جواد الطائي

فرانك لويد رايت

جني بغداد

فرانك لويد رايت

جني بغداد





المؤلف: **موفق جواد الطائي**
عنوان الكتاب:**فرانك لويد رايت ..جني بغداد**
تصميم الغلاف:
الناشر: **دار المدى**
الطبعة الاولى: 2016



للإعلام والثقافة والفنون
Al-mada for media, culture and arts

بغداد : حي ابو نؤاس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141
www.almada-group.com email: info@almada-group.com
+ 964 (0) 770 2799 999
+ 964 (0) 770 8080 800
+ 964 (0) 790 1919 290

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الاول
info@daralmada.com
+ 961 175 2616
+ 961 175 2617

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 آيار
al-madahouse@net.sy
ص.ب: 8272
+ 963 11 232 2276
+ 963 11 232 2275
+ 963 11 232 2289



موفق جواد الطائي

فرانك لويد رايت
جني بغداد






مكتبة
الفكر
الجديد

تحية لمن آمن أن بغداد جنة عدن

فرانك لويد رايت

١٨٦٧-١٩٥٩




مكتبة
الفكر
الجديد

المقدمة

جني بغداد

شـهدت أوروبا وأمريكا حركة ثقافية وفنية وعمرانية نشطة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بأشـكال ومنطلقات مختلفة، أسسـت فيما أسسـته نمط او اكثر من العمارة الحديثـة. الحداثة العمرانية في أمريـكا بدأت بحـدود ١٩٠٠ «... عموماً من خلال أعمال فرانك لويـد رايت والمعجبـين بـه» (*John Musgrove – Editor، Banister Fletcher's A History of Architecture*) . هكذا ارتبط اسـم فرانك لويـد رايـت (١٨٦٧ – ١٩٥٩) بالحركة المعماريـة الحديثة في امريكا منذ نشـأتها، ولاحقا على النطاق العالمي كأحد المؤسسـين للحداثة مع والتركروبيوس ومس فان دي رو ولاكوبوزيه وغيرهم.

هذه الشخصـية المؤثرة والفذة في نشـاطها المعماري، لها قصـة مع العراق. قصـة عشـق وارتباط فكري وخيال يعود بنا الى أحلام ألف ليلة وليلـة عندمـا زار رايت العراق في خمسينات القـرن الماضي، وهو إبن التسعين، وصمم مبنى الأوبرا على جزيرة أم الخنازير وألحق بها تصميم لجامعة بغداد التي صممها لاحقا ولتر كروبيوس.

انها قصة تـراث، حلقة من حلقات العمل التراكمي لنهوض العراق الجديـد في منتصف القـرن الماضي. ولكنها ككثير مـن حلقات التراث العراقي، أهملت و لم تجد الإهتمام الكافي في الدراسة والنقد.



المعمار الأكاديمي موفق الطائي، ومن خلال تجربته الأكاديمية الطويلة، وولعه بالتراث العراقي، وجد في فرانك لويد رايت مادة خصبة للدراسة والبحث. وجاء كتابه، جني بغداد، حافلاً بالمعلومات القيمة، علاوة على كونه مليء بالقصص الشيقة وكأنها فصول من رواية نستمتع بها مساءاً. ولربما يمكن ان أقول أنها عبارة عن عدد من المداخلات أو مختصر لمحاضرات عديدة. وهذا الأسلوب ليس غريبا على موفق الطائي، فله عهد طويل وتجربة قيمة في المجال الأكاديمي.

إننا بحاجة لمثل هذه الدراسة التي قدمها زميلي موفق الطائي، غنية بالمعلومات وتشع منها اندفاعه الحيوي الشبابي الذي عهدناه دائماً. فالكتاب بإعتقادي مدخل لموضوعة فرانك لويد رايت من جهة، وولعه ببغداد وما أنتجه هذا الولع من تراث معماري هائل من جهة اخرى. وكأي بحث علمي يفتح هذا الكتاب ابواب عديدة لمواضيع خصبة للتعمق والبحث والتدقيق من قبل الكتاب والمعماريين.

نعمان منى

معمار إستشاري

لندن ايلول ٢٠١٤



فرانك لويد رايت... جني بغداد

موفق جواد الطائي. معمار أكاديمي

الطريق الى بغداد

يعد فرانـك لويدرايت أهم معمـاري القرن العشريـن ومؤسس العمارة الحديثـة والعمـارة العضوية، أعجـب بالعراق وتاريخـه. صمم للعراق والعـالم جنة عدن كما يسميهـا. كانت لرحلته المبدعة الغريبة المتعبة مع العـراق وتاريخه وعمارته حيث بـدء سفره الكبير مع العراقين. أعلن في يـوم عيد ميلاده التسعـين المصادف الثامن من حزيـران عام ١٩٥٧ في مدينـة سبرنك كريـن في الولايات المتحدة الأمريكيـة وبحضور زوجته ولكفانـا وأبنته لوفانـا وحشد من ١٢٥ من ضيوفه انـه قد أستدعي من قبـل الملك فيصل الثاني ملك العراق لتخطيـط وتصميم مركزثقافي على ضفـاف دجلة في بغداد، وذكرت جريـدة (*Saturday Post*) المسائية في حينهـا أن فرانـك لويدرايت قد ذكر معقبـآ (أنها أجمل هدية عيد ميلاد) .



شكل (١) فرانك لويد رايت مع زوجته وابنته في عيد ميلاده التسعين



كمـا صرح رايت لاحقآ في حديث لـه لإذاعة نيويورك (*WNYC*) في برنامج معمـار في عصر الفضاء، بأنه ذاهب لتصميم دار أوبرا حيث توجـد جذور الحضارة في العـراق وأنتقد بشـكل لاذع تصرفات بلدية نيويـورك وعـدم إهتمامها بالذوق المعمـاري الرصين وعـدم مراعاتها الجوانـب الإنسانيـة في تخطيطهـا وتصميمها الى جملة مـن الشوارع والمباني في مركز المدينة، (أحتفظ بتسجيل صوتي كامل لهذا اللقاء) .

وكان رايـت قد رفض في حينهـا تصميم أوبرا مدينة نيويورك (حلم أي معمـاري بالعـالم) معتـذر أنه سـوف يصمم دار أوبـرا حيث بدء الحضارات في بغداد.

حينهـا ظهرت الصحـف الأمريكية بالعناوين العريضـة، لقد تلبس الجنـي فرانك لويدرايـت، وأخرين أعطوه كنية جني بغـداد، ولعل أهم تعليـق ذلك هوما ذكرته جريدة الواشنطـن بوست تحت عنوان جني في مصباح معماري..

حـزم رايت أمره وتوجه الى بغداد وقبـل وصوله المطار ومن الطائرة شاهد جزيرة أم الخنازير شكل (٢) (الأعراس حاليآ شكل٣) والجادرية (شكل٤)

رايت في بغداد

وصـل رايت بغداد في الأسبوع الأخير من شهر حزيران عام١٩٥٧ برفقـة زوجته وصهـره وليـم وزلي، وكان في انتظاره أحـد أهم طلابه والعاملين معه سابقـآ المعمار الإيراني نظام أميري والذي سبق وأن أخبره رايـت بأنه سوف يكون هو المسؤول عن المشروع وكان حينها قد أسس مكتـب إستشـاري في طهران وصمم قصور فخمـة لعائلة الشاه، كما



كان في إنتظـاره المعمار الرائد نزار جـودت الأيوبي (أبن رئيس الوزراء في حينـه أطال الله عمره) وزوجته المعماريـة الفذة أمريكية الأصل ألين (أطـال الله عمرها) ، ونزل في فندق الخيام مجـاور لسينما الخيام الذي كان قد أفتتح للتو.

تجـول رايت في أنحاء بغداد وزار المتحف والتقى بضياء جعفر رئيس مجلس الإعمار وناقش المشروع مع أعضاء المجلس، وفي هذا اللقاء أخبره أعضاء مجلـس الإعمار بتكليف أخر جديد وهو تصميـم البناية المركزية للـبرق والبريد كما كانت تسمى في حينهـا وفي نفس الموقع الذي تحتله الأن بنايـة البريد المركزية في السنك المصممة من قبل رفعت الجادرجي، وكانـت عملية مفاجئة له وقد إعترف رايت لوليـم وزلي (أن ليس لدي أي فكـرة عمّا سأفعل، لذلك أنا في عجالة لتجميع الأمور وتقديمها لهم قبـل فـوات الأوان ، يبدو أنني قد جئت في نهايـات الأمور، لا أعرف أي انطبـاع سـوف أعطي، ولكنني مع هذا سأحـاول) . وكما في النص الإنجليزي أدناه

that I asked for, but I do not have the slightest idea in the world what I'm going to do with it. And so, I am in a great haste to pull it all together and let them have it, before it's too late. . . . I sort of came in on the tail end of things, so what impression I can make now I do not know—but I am going to try."

كان أهـم حدث له هو عنـد لقائه بالمعماريـن والفنانين العراقيين في النـادي الأولمبـي شكل(٤) علـى أثر معرض كانت قـد أقامته جمعية التشكيليـين العراقيين والـذي كان يرأسها المعمـاري الرائد محمد مكية (أطال الله لنا عمره وقد تجاوز الأن المئة من عمره المديد) .





شكل (٤) : لقاء رايت بالمعماريين والفنانين العراقيين ويظهر في الصورة من اليسار الى اليمين المعمار الرائد محمد مكيه والفنان الرائد جواد سليم رايت والفنـان والآثاري طارق مظلوم والمعمار الرائد رفعت الجادرجي والفنان محمود صبري والمعمار الرائد قحطان عوني والفنانة لورنا سليم.

كمـا ألتقى الفنان الرائد جواد سليم الـذي كان يعمل جاهدآ لإنشاء مدرسـة جديـدة تشكيلية عراقية تمتـد جذورها الى أعمـاق الحضارات العراقيـة القديمـة دون تقليدها لأي طـراز تاريخـي عراقي،وإنما محاكاة الحضـارات بشـكل خفي مبـدع سعيـاً لإعطـاء الهوية الحقيقيـة للفن التشكيلي العراقي شكل (٥)



شكل (٥) فرانك لويد رايت يُدوّن رأيه بأعمال جواد سليم ويشير الى المعماريين بضرورة إتباع خطواته



في حينهــا أخبر المعماريين بضرورة إقتفاء مثل جواد في العمارة وقال (إذا مــا أردتم المعاصرة فعليكــم دخولهاعبر تاريخكم المجيــد) نبه إلى ضــرورة عدم التمادي في تقليد العمارة الغربية وأنّب قسم من المعماريين العراقيــين(وأخبرني قحطان المدفعي أنه لم يكــن شخصياً مسرورآ بذلك التأنيــب وقاطــع رايت و لم يتجــول معه كباقي المعماريــين) ، بعد ذلك قــدم محاضــرة في جمعية المهندســين العراقيين،نقلت نصــاً في حينها في مجلــة المهندسين أدناه نصهــا الإنجليزي لضمان العرضــ الدقيق والأمانة التاريخية وتجنب احتمال التأويل.

Report of lecture given by F. Wright on 21 May 1957

Looking remarkably young and active for his 90 *years Wright took the floor and humorously remarked that something in architecture has overtaken him which puts him before the microphone too often. He congratulated the Iraqi Engineers Society on its premises and its pleasant garden. Remarking that, as an ardent reader of the Arabian Nights since he was a boy, he felt himself a subject of Heron Al-Rashid & he looked upon Iraq as the center of the Orient whither he has come to help "modernize" its famous Capital Baghdad.*

He disliked the word "modernize" as he felt that, in developing Baghdad one should preserve its inherent characteristics. He warned his listeners against materialism, commercialism and exploitation in architecture. He said one must preserve the paretic principle and pointed out that in America the fight is on between "the thing of the spirit and the things that are expedient and materialistic" the hoped that his listeners



in Baghdad will be little more wide awake than he found them to guard the dangers of commercialism.

He felt that Baghdad is in need of a building code that is wise adjusted to circumstances. The development Board is doing a fine job and he congratulated their wisdom in summoning him here. He said the development board has in its hand not only a great opportunity but a tremendous responsibility. He criticized the west for its tendency to come in by way of its materialism and commercialism, instead of by way of its wisdom gained by experience. He warned against the catastrophe which might overtake society if one did not study carefully many factors like over-population, the automobile and other factors, which lead to a destructive instead of constructive condition of society. Large cities in America are losing their usefulness because of crowding. This crowding is the result of lust of mercantile man who gets his profit from the exploitation of the crowd.

He said that in his visit to the museum he was greatly impressed and enlightened regarding the Sumerian Civilization. He felt that the Sumerians influenced the Greek and shared with them the vital contribution to civilization. There is a great inspiration, fresh, vigorous, and strong that one may draw from Sumerian Art. Art, Architecture and religion are the soul of the civilization they are the elements which with determine the history and life of a nation. There was a danger that materialism will detract from the things of the spirit and drive it far from the roots of a culture like the Sumerians.

The English and American nations have been great promulgators of making things and selling things. In accepting these here in Iraq, one must adapt them in developing a life of one's own, springing from the interior inspiration of one's own great spirit thus preserving an



integrity which harmonizes with oriental philosophies. These philosophies have indeed greatly inspired Mr. Wright himself as an architect. He asserts that the reality of building did not consist in the walls and in the roof but in the space to be lived in. that is the interior sense of life which is the basis of organic architecture. This is the type of architecture that Iraq and the east need and it is from the east that the great spiritual ideas have come.

Developing buildings must be evolved from the center line of truth the truth that belongs to the east and the west Rudyard Kipling said that "East is East and West is West and never the twain shall meet" but if they do meet it will have to be on the basis of interior strength and the recognition of the spirit as the basis of all true life.

Buildings are the material expression of life lived by a people and architecture are inseparable. As the world grows and develops together, national boundaries are blurred and closer co-operation becomes inevitable, based on truth and inspiration. It is therefore possible for the east and west each using its best to come together on a higher and better plain than civilization has ever known. This is the field of opportunity to develop a culture, which is open to us. We must do things to bring happiness and life to people as they have never known before. We have gone along way since the days of Heron Al-Rashid life has broadened and better living and culture have become available throughout the world. There is a great danger that this advance may be destroyed by commercialism and materialism which lose sight of the spirit, the center of inspiration and beauty. In the end beauty and happiness are the goal of life. For getting these ideals the west has been plagued by war after war. Materialism is the cause of war and in developing Iraq we should shun materialism and base its future on spiritual things, which should



characterized its life, to be handed down to its children as the priceless heritage of intelligence, determination and courage. He must not sell out for material success – it is the wrong kind of success. The thought prevails in the west that you can substitute money for ideas this cannot be done. The idea is the most powerful thing in the world has been and will be. The first act in projecting and developing a country is to straighten out ideas. This is not an easy matter and frequently the education of engineers and architects hampers the birth of an idea; but being educated, architects and engineers should divest themselves of the "conditioning" they have received and change it with "enlightens" which should have been given them enlightens has its sacred source in what we call the love and study of nature – the study of land trees and animals. This is distinct from conditioned education which is handed out to the young. Organic architecture is based on the nature of things as it exists, and this architectural feeling is slowly spreading all over the world. This is the shoal of thought to which the people in the orient must subscribe.

You must understand the nature of the thing you are doing and you must build the edifice on this natural study, otherwise it is not success. You may build a novelty but unless it is built on truth it will not last. The Sumerian built their art on this great principle, and if we deviate by unseemly commercialism, we have lost sight of the center line of what constitutes the happiness, the strength, and beauty of mankind.

The Middle East has contributed its own great genius to architecture, and from this inheritance, contribution to modern civilization will be made. In the rush for modernism, one should not lose the background of basic culture of beauty and individuality, and no architect



should hide this basic principle. He must come on and see the beauty that understood the character and nature that made it beautiful, and try by every means in his power to keep it alive. Let the people whose ancestors developed it have the benefit of modern science in developing it still further, not necessarily imitating it or reproducing it. There is a spirit in antiquity which belongs to the people and it is this spirit which will be developed and preserved in whatever one builds in the future. In concluding the development board here has got the future in its hands. In designing for the future you must have vision otherwise the work will be destroyed in a few years' time. You are at the beginning of the great upsurge and expression of your nation and national art.

Beware of building that becomes monstrosities and will deface civilization. The experience of the west in these matters is bitter enough; it should not be repeated here. Think a little deeper and reject all things notably commercialization, that is ruining everything in the west by standardization and wiping out the individuality of the individual. Don't give it a hostage here say to it "No!". We come from another source we come from the creation of the beautiful, we come from its sacred source and you can't spoil it for us. This is the attitude that one should adopt at the present time in Baghdad.

These ideals must be fought for within the bounds and blessing of democracy. Democracy is here working and its underlying principle is the expression of the individual as the citizen of this country.

In conclusion of the tall Wright was given a great ovation then he was asked about his opinion of the engineers he said an engineer is under developed architect



أدناه النص العربي:

.بمظهـــر أكـــثر شباباً من عمـــر ه التسعين عاماً. تقدم رايـــت وبخفة دم، أشار الى أن هناك شيئـــا ما في الهندسة المعمارية بسبب أهميتها أقف كثير من الاحيان أمام الميكرفون .

هنأ المهندسين العراقيين على مقرهـــم الجديد وحديقته الممتعة. معقباً أنه قارئ متحمس لقصص ألف ليلة وليلة منذ أن كان صبياً، ويرى نفسه أحـــد أتباع هـــارون الرشيد ويتطلـــع أن يرى العراق كمركـــز للمشرق، وأعرب عن استعداده للمساهمة في «تحديث» العاصمة الشهيرة بغداد.

بيد أنـــه يكره كلمـــة «تحديث» لأنـــه شعر أنه في بغـــداد النامية ينبغي للمرءالحفاظ على الخصائص الكامنة الملازمة لها.

حذرمستمعيه من السمة الماديـــة والإستغلالية التجارية التي قد تتسم بهـــا العمارة وقال انـــه يجب على المرء أن يحافظ علـــى المبادئ الأساسية الأصيلـــة للعمارة، وأشارإلى أن بعد الحـــرب في أمريكا الصراع قائم بين روح العمارة والأشياء المادية، وأعرب عن أمله في أن مستمعيه في بغداد سوف يكونوا يقظين من مخاطرالنزعة الإستغلالية في التجارة.

أشارإلى حاجة بغداد الى قانون للبناء على أن يتم تعديله تباعاً للظروف الأنية. وأشاد بجهود مجلس الإعمار وهنأ حكمتهم في استدعائه ووضح أن في يدهم فرصة كبيرة إضافة الى المسؤولية العظيمة في التنمية. إنتقد الغـــرب لميله إلى النزعة المادية التجارية، بدلاًعن الحكمة التي اكتسبها من خلال الخبرة. وحذر من الكارثة التي قد تضرب المجتمع إذا لم يتم الأخذ بعناية بعوامل كثيرة مثل الزيادة في عدد السكان، والسيارات وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى حالة مدمرة بدلاً من بناء المجتمع القويم.



وضـح أن المدن الكبيرة في أمريكا تفقـد جدواها بسبب الإزدحام، هذا الإزدحام هو نتيجة النزعة التجارية الأنانية التي تجعل الرجل يحصل على ربح له من استغلال الحشد والتكثيف.

قـال إنـه في زيارتـه الى المتحف قد أعجـب وتنور كثـيراً بالحضارة السومريـة. يـرى أن السومريـين أثـروا بالإغريـق وشاركوهـم حيوية الحضارة العالمية ككل، وكانا مصدر إلهام كبير، هناك الكثير من الالهام، الطـازج، الحيوي، القوي الذي من الممكـن استقرائه من الفن والعمارة والديـن والذين هم روح الحضارة، وهذه العناصـر هي التي تحدد تاريخ وحيـاة الأمة، إن ثمة خطر مـن أن المادية قد تغيرمسارالأشياء عن الروح وتقودها بعيداعن جذورها الثقافة ولبس مثل السومريين.

كانت الشعوب الإنجليزيـة والأمريكية مسوقة لصنع الأشياء وبيعها. عنـد قبولها هنـا في العراق، لابد من تكييفها لأجـل تطوير حياة خاصة واحـدة، تنبع من الإلهـام الداخلي، من وحدة الـروح العظيمة الخاصة وبالتـالي الحفاظ علـى سلامة الأصـل والذين انسجموا مـع الفلسفات الشرقية، التي كانت مصدر الإلهام الى حد كبير.

وبين أنـه كمعماري يـرى أن واقع المبنى لم يتكـون بسبب الجدران والسقف ولكن في الفضاءالذي يكون فيه، وهذا هو حس الحياة الداخلي الذي هوأساس العمارة العضوية، وهونوع العمارةالتي يحتاجها العراق والشرق، ومن الشرق حيث الأفكارالروحانية العظيمة والتي حان وقت الإستفادة منها.

يجب أن تتطورالمباني من الخط المركزي للحقيقة التي تنتمي إلى الشرق والغرب، قال رودي اردكبلينغ أن « الشرق هوالشرق والغرب هوالغرب وأبداً لا يلتقيان» ولكن إذا فعلوا ذلك فلا بد لهما أن يعتمدوا على كينونة



القوة الداخلية لكليهما والإعتراف بالروح كأساس لجميع أشكال الحياة الحقيقية.

المباني هي التعبير المادي للحياة التي يعيشها الإنسان. الشعب والعمارة لاينفصلان متلازمان مع نمو وتطور العالم معا، وبسبب عدم وضوح الحدود الوطنية يصبح توثيق التعاون لامفر منه، على أساس الحقيقة والإلهام، لذلك أضحى من الممكن للشرق والغرب استخدام كل ما في وسعهما للعمل معاً على عدة مستويات وأكثر مما كان أبداً معروف بالسابق، هذاهو المجال والفرص المفتوحة لتطوير الثقافة، وهومتاح لناجميعاً.

يجب علينا أن نفعل شيء ما لجلب السعادة والحياة للناس كما لم يعرفونها من قبل، لقد ذهب بعيداً زمن هارون الرشيد، وتوسعت الحياة، أصبحت أفضل والثقافة متاحة في جميع أنحاءالعالم. هنا كخطر كبيرإن هذا التقدم قد يدمر من قبل السمة التجارية والمادية التي تغفل العامل الروحي، مركز الإلهام والجمال، وفي النهاية الجمال والسعادة هما أهداف الحياة، ولهذا السبب ابتلى الغرب بالحرب تلو الأخرى.

الماديةهي سبب الحرب وفي وضع كالعراق، ينبغي عليكم تجنب المادية وإسناد مستقبلكم الى الأمورالروحية، والتي ينبغي أن تتسم حياتنا بها، وبدورنا نسلمها لأطفالنا كتراث ثمين لايقدربثمن من الذكاء والعزم والشجاعة. يجب أن لا نباع للنجاح المادي (وهذاهونوع من النجاح الخاطئ) .

يسود الفكر في الغرب على أنه يمكن أن يكون المال بديلا لهذا، هذا لا يمكن القيام به. وهذه كانت(الفكرة) الأكثرنفوذاً في العالم، وسوف يكون. أول عمل في تطوير البلاد هو توسيع الأفكار ونشرها. هذه



ليست مسألة سهلة، وغالباً ما يكون تعليم المهندسين والمعماريين بالواقع الحالي يعيق ولادة الفكرة، ولكن يجب على المعماريين والمهندسين تجريد أنفسهم من «التكييف» لهذا الرأي. إنهم تلقوا التعليم وتنوروا في أن يكون عطاهم معتمداً على مصادر مقدسة فيما نسميه الحب ودراسة الطبيعة، دراسة الأشجار البرية والحيوانات، هذا يختلف عن التعليم الرسمي الذي يتعلمه الشباب اليوم.

تستند العمارة العضوية على طبيعة الأشياء كماهي موجودة، وهذا الشعور المعماري ينتشر ببطئ في جميع أنحاءالعالم، هذاهو مخاض الفكر الذي على الناس في المشرق المساهمه به.

يجب أن نعزز الدراسة لطبيعة الأشياء التي نقوم بها ويجب بناء هذا الصرح على هذه الدراسة الطبيعية، وإلا فأن لم يتم بناؤه على الحقيقة فسوف لن يدوم. بنيت الحضارةالسومريةعلى فهم هذا المبدأ العظيم، وأذا ماأردنا تحييد السمة التجارية الغيرلائقة، فقد فقدنا الرؤية الى الخط المركزي الذي يؤسس للسعادة، والقوة، والجمال للبشرية.

ساهمت منطقة الشرق الأوسط بعبقرتيها الكبيرة في مجال الهندسة المعمارية، ومن هذاالميراث ستستمرفي العطاء والمساهمة في الحضارة الحديثة.

ينبغي حين اندفاع المرء الى الحداثة، على أن لايفقد خلفيتها الثقافية الأساسية في الجمال والتفرد.على المعماري عدم إخفاء هذا المبدأ الأساسي، لابد له من أن يأتي يوم ويرى الجمال الذي يفهم الطابع والطبيعة التي جعلت من ذلك الشيء جميل، وعليه المحاولة بكل السبل التي في وسعه لإبقائهاعلى قيد الحياة، وليسمح للناس الذين أجداده مطوروا هذه المفاهيم الإستفادة من العلوم الحديثة، وتطوير



ذلــك الى مدى اكبر، ليس بالضرورة تقليــد واستنساخ ذلك، هنا كروح في العصورالقديمــة التي ينتمي إليهاالشعب وهــذه هي الروح التي سيتم تطويرها والحفاظ عليها في كل ما يبنى في المستقبل.

وفي الختــام المستقبــل في أيادي أعضاء مجلس الإعمــار. في التصميم للمستقبــل، لذلــك يجــب أن يكــون لديكــم رؤيــة جيــدة وإلا سيتم تدميرالعمل في غضون سنوات قليلة.إنكم في بداية نهوض كبير وعليكم التعبيرعن أمتكم وفنونكم الوطنية.

حذاري من المبنى الممسوخ الذي سوف يشوه حضارتكم.الغرب في هذه الجانب تجربته مريرة.بما فيه الكفاية، لاينبغي أن تتكررهنا. فكرأعمق قليلاً وأرفض كل شيء لاسيمــا التجاري، وهذا هوسبب تدميركل شيء في الغــرب، التوحيد ومحو الشخصيــة الفردية للفــرد. لاتقبل أن تكون رهينــة وقــل «لا!». إننا نأتي من مصدرآخر ومــن خلق جميل، نأتي من مصــدره المقدســ وأنتم لايمكــن أن تفسدوا علينا ذلــك، هذاهوالموقف الذي ينبغي للمرءأن يتبناه في الوقت الحاضرفي بغداد.

يجب محاربة هذ المثل ضمن حدود ونعمة الديمقراطية. ونعمل ضمن مبدأها الأساسي وهو التعبيرعن الفرد باعتباره مواطناً من هذاالبلد.

في الختــام أعطــي رايت احتفاء كبيرثــم سُئل عن رأيــه في المهندسين المدنيين فقال المعماري غير متطور..

حضي رايت بلقائين مثيرين مع الملك فيصل الثاني، الأول كان للتعرف على بعضهما البعض، وكان لقاء مثير حقاً، فمن المعتاد عند حضور الملك أن ينادي المنادي عاليــاً (صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم) ويبدو أن هذا قد استثاره فتقدم الى الملك في الحال مقدماً نفسه... صاحب الجلالة المواطــن الأمريكي...فرانــك لويد رايت، بعد هــذا اللقاء كان الحديث



يـدور حول الحضـارة العراقية لكن رايـت كانت ثقافتـه البصرية متأثره بالفن الفارسي وما أشار أليه من إعجاب كان يحسب على الفن الفارسي وهذا لم يجد صدى جيد عند الملك. بعد ذلك تغير الحديث حول الموقع المقـترح لدار الأوبـرا، وأعرب رايت عن عـدم صلاحيته واقترح موقع جزيـرة أم الخنازير (الأعراس) وهذا مـا ينسجم وتفكير رايت وعمارته العضوية وفاجأ الملك رايت بقوله (الجزيرة لك ياسيد رايت) وكانت هذه العبارات مؤثرة جدآ وعلق ساخراً لاحقآ (العراق الغير ديموقراطي، جيد بعض الشيء فـلا توجد فيه مجالس إدارة ولجـان روتينية لأجل الحصول علـى الموافقات..مجرد حركة من اليد والجزيرة لـك) قال ذلك مع أيمانه العميق بالديموقراطية، أما اللقاء الثاني فكان لتوديع الملك وشكره.

جلـس رايـت مليآ ليفكر عاليا وبـدأ العمل على هـذا التحدي وهنا يذكر.

الأن وقد حصلنا عليها (موقع الجزيرة) ، لدينا فرصة كبيرة في غرف التصاميم لنثبت أننا لسنا بقوة مدمرة ولكن بناءه حيث مصدر القوة التي بنت حضارة العالم. لسنا هنا لنصفعهم على وجوههم وإنما لنكرمهم بكل مانملـك من إمكانيات، هكذا (كماأظن) يجـب على العمارة أن تتخذ منهـج للحياة الموروثة مـن الماضي التي تستحـق كل الإحترام، لا تُحترم الأشياء كما تعرفها أنت بمجرد تقليدها، وسوف لن نقلد أي شيء ولكنا سنعيد إستعمال أسس وأفكار ذلك الأبداع الذي جعل منه قوة كبيرة في الأفكار الإنسانية ومشاعرهـم، ونعمل ما نتمكن منه لإستمراريته، هذا (ما أعتقد) واجب العمارة الحديثة.

وحسب النص الإنجليزي التالي:



Well we've got it (the island site) and we've got a great opportunity there in the drafting room now to demonstrate that we are not destructive but constructive, where the original forces that built the civilization of the world are concerned and we are not there to slap them in the face but to do honor to them according to our abilities. That's the attitude I think that a modern architect should take toward the great life that's been his inheritance from the past to which he pays scant respect. You don't respect a thing as you know, boys, well enough by imitating it, and we are going to imitate nothing. But we're going to use the principles and the ideas that made that originality a great force in human thought and feeling, and do what we can to carry it alone. That I think is the duty of the modern architect.

كان هاجس رايــت هو ربط الحاضر بالماضي ولذلك نراه وفي مكان اخــر يستدرك ليقــول أنها من المفارقــة أن أكون أنا عميــد الحداثة كما (يلقبــوني أو شيء من هــذا القبيل) إرجع الى أصــل الحضارة لكي اثبت ما تؤول أليه الأن.

وحسب النص الإنجليزي التالي :

It is rather interesting, isn't it, to have the—I think they call me the dean of the moderns or something like that—going back to the origin of civilization, to show what civilization amounts to now.

كانــت مصادر رايت المعرفيــة تعتمد على رؤيــة أسطورية للحضارة في العــراق متأتية من قصص ألــف ليلة وليلة، التي كانــت مشهورة أيام صباه وقد بدء ذلك كما يذكر إهتمامه بجدارية في حدائق (أوك بارك) وكانت من قصص ألف ليلة وليلة وهي الجنية والصياد. كان رايت شديد الإعجاب بهــا والتي إستحوذت على مخيلته ولربمــا كانت هذه سبباً في خطــأ تاريخية يشير لها مثل أن هــارون الرشيد هو من أنشأ بغداد وليس أبــو جعفــر المنصور وكان غالبــاً ما يخلط بــين الفن الفارســي والفنون المرتبطــة بتاريــخ بغداد وهذا ما أحرجه في مقابلتــه مع الملك عندما كرر إعجابــه بالفن الفارسي الذي لم يجد له فيه أذن صاغية عند الملك فيصل



الثـــاني في حينه كما يشير لاحقاً لصهره، ولكنه أيضاً إعتمد على التاريخ العراقي البابلي القديم عندما صمــم الموقع الذي تقع عليه الأوبرا بشكل زقــورة. ثمة خلط واضــح في المفاهيم التاريخية بين الحضـــارة الفارسية والحضارات العراقية كما يلاحظ في كتابه مستقبل العمارة*The Future of Architecture* عــام ١٩٥٣ حيث كال بالمديح في عدد من صفحاته للعمــارة الفارسيــة ولربما كان هــذا بتأثير المعرفة التـــي استقاها من طالبه الإيراني نظام أمري وكما هي في النص التالي :–

إحساســ الفرســ بالمقياس الهندسي كان شامخــاً، وقد حافظوا على ذلك بعدم المبالغة بمقياســ تفاصيله الرائعة، وهكذا وقفت هذه الصروح مميزه على الأرضــ المستوية، فالقباب الزرق بالضــد من السماء وضمن مكونات تشكيل المدن تظهر متكاملة مع الأشجار(القبرصية) المحيطة. أي رومانسيــة هذه التـــي يمتلكها الفرس، أي سحــر رومانتيكي تمتلكها فارس، علاء الدين ومصباحه المدهش، المصباح كان خيال فارسي

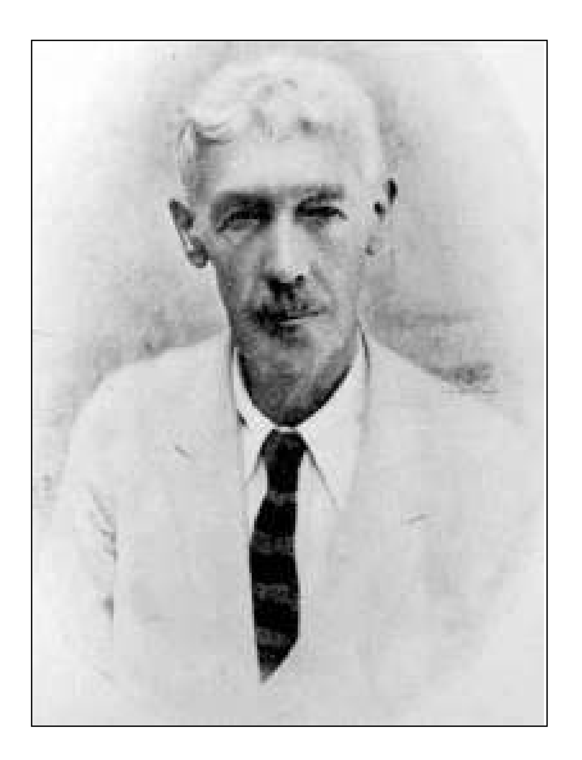
النص الأنكليزي :–

'he Persian's] sense of scale was lofty, and he preserved it by never exa rating the scale of his exquisite details. So these edifices stood out upor e plains, blue-domed against the sky among the rank and file of Persia ties as complete in themselves as the cypress trees around them were omplete. . . . What a romantic of the race was this Persian, what mysti mance this Persia! Aladdin with the wonderful lamp? The wonderful mp was Persian imagination.

كمــا أنه تأثر في إعادة تسمية جزيرة أم الخنازير من إسمها الى جنة عدن من قبل المهندســ والباحث التاريخي وليم ولكوكس(شكل ٦)



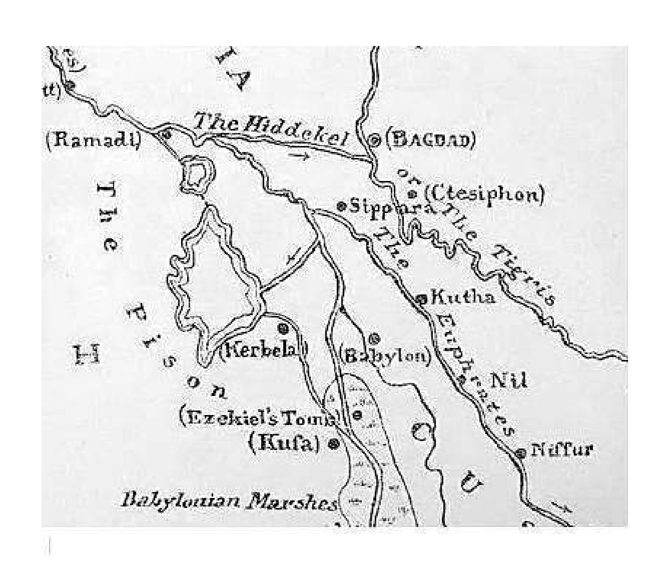
الذي نشر في حينهــا تجاربه حول ري العراق والتي تضمنت اعتقاده بأن الجنة هي بين الفلوجة وبغداد.

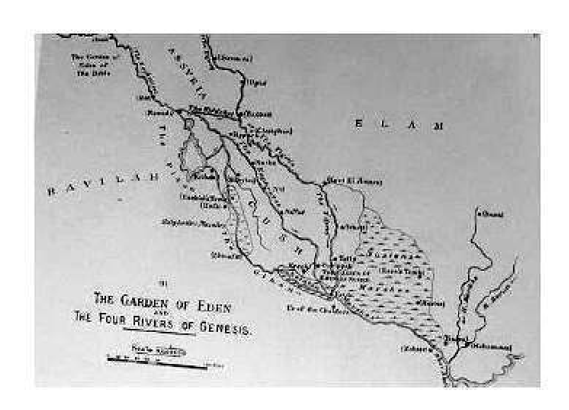


شكل(٦) مهندس الري والباحث الانإليزي وليم ولكوكس

رايــت المُتديّن كان لابد له أن يربط عملــه مع قرائته للإنجيل المقدس، فكما تشير مخططات ولكوكس إلى أنهر الجنة ألذي اعتقد أن الحويلة هي الحبانيــة الحالية وحداقل (أي دجلــة الصغير) هو نهر الصقلاوية الحالي ومجــرى كوته هو الفرات وبيسون مجــرى الفرات الحالي وهذه هي أنهار الجنة شكل(٧) .







شكل(٧) خرائط ولكوكس توضح أنهار الجنة بين الفلوجة بغداد



الشروع بالتصاميم:

هدف رايت في فكرته التصميمية (*concept*) أن يحافظ على روح ومجد الحضارات الشرقية الذي يملكها العراق(حسب اعتقاده) أي احترام الماضي وفي نفس الوقت مسايرة التكنولوجيا المعاصرة. فهذه الفكرة هي ليست بخيال جامح (فنطازيا) ولكنها في نفس الوقت ليست واقعية، فهو يرى ان يهيئ العراق للسائح وفي نفس الوقت للعيش العام، معادلة صعبة قل حدوثها في التخطيط الحضاري والعمارة ولعلها كانت تُعد غريبة في عهد الحداثة ولكن في مفهوم ما بعد الحداثة فتعتبر ضرباً من الإبداع والتميز، ولنترك التقييم هذ للزمن وما ستؤول أليه العمارة بعد حين، ومع هذا هي نوع من الإبداع حتى إذا اختلفنا أو اتفقنا مع مدار العمارة ونهجها في الحداثة وما بعد الحداثة،ولعلها الحداثة الجديدة التي نسعى لها الأن في عمارتنا المعرفية المعاصرة(*cognitive architecture*)

.

كان على رايت أن يضع أفكاره ضمن ميزانية محددة وهي مليون ونصف دولار، والتي كانت في حينها تعد ميزانية كبيرة وحتماً كانت تؤهله لتنفيذ حلمه الكبير الذي كان قد بدء منذ صباه.

يوضح خطاب رايت رأيه وهدفه في التصميم في حديث أجراه في سان رافائيل(مدرسة ثانوية) خلال شهر تموز لعام ١٩٥٧ (عندما كان يعمل على مركزمقاطعة مارينسيفيك) وبعد عودته من بغداد..

« الآن، في الوقت الحاضر، أقوم بتصميم مركزثقافي للمكان حيث استنبطت الحضارة، هو العراق. قبل أن يدمر العراق كأن كانت هناك مدينة دائرية جميلة بناها هارون الرشيد ولكن جاء المغول من الشمال وعملوا على تدميرها بالكامل ، الآن ماحدث أن هذه المدينة اكتشفت



النفط و أصبح لديهم مبالغ هائلة من المال، ويمكن بها إعادة مدينةهارون الرشيداليـوم، وهـي ليسـ مـن المرجـح أن تفعـل ذلـك لأن الكثيرمن المعماريين الغربين موجودون ويرمون بالفعل إلى بناء ناطحات السحاب في كل مـكان، وأن هـم ذاهبون لمواجهـة الدمارالـذي تتخبط به المدن الغربية الكبيرة، لذلك يجب عليّ أن احذرهم أنه من الغباء الذهاب بهذا ا المسعى الذي يفضي الى السير في ركاب الغرب».

Now, at present, I happen to be doing a cultural center for the place where civilization was invented-that is Iraq. Before Iraq was destroyed it was a beautiful circular city built by Harun al Rashid but the Mongols came from the north and practically destroyed it. Now what is left of the city has struck oil and they have immense sums of money. They can bring back the city of Harun al Rashid today. They are not likelyto do it because a lot of western architects arein there already building skyscrapers all over the place and they are going to meet the destruction that is barging in on all big western cities. So it seems to me vital over there to try and make them see how foolish it is to join that western procession

وهـل مـن إخلاص وشعور إنساني نبيل أعلى مـن هذا، وكم يا ترى مـن الوطنـين العراقيين يرقـون في شعورهم إزاء تاريـخ العراق الى هذا المستوى.

حدد رايت برنامجـه التصميمي بالمفردات التالية :دار أوبرا، حدائق، مواقـف سيارات متاحف، مجمعات تسويقيـة، وعلى الجانب الأخر من دجلة جامعة بغداد هذا بالإضافة ألى دائرة البريد بالسنك.

كان هاجسـه التصميمي هو كيف عليه أن يجعـل المباني العامة تبدو



(ذات الصفة الرسمانية) مع الجسور (العمارة القاسية) موحدة في المنظر الطبيعي كما في النص أدناه:

المباني العامة مهما تكون طبيعتها والجسور الصخرية يجب أن تكون جزء من المنظر الطبيعي للنهر والعمارة، جميع المظاهر ترى هنا متجمعة بدفعه واحدة، وذلك يتضمن المساحات الخضراء والحدائق والمرور السريع العريض والجسور محتفيةً بالنهر التاريخي الشهير

public buildings whatever their nature, or masonry bridges here become integral parts of this general landscape of river, of the architecture. All features are here seen together as one. Includes greenery of parks, great wide highways and bridges: the great historical river is celebrated.

أي سمو في التفكير كان يهدف له رايت، أي نبل في العمارة عندما يسعى المعماري فيها لإحترام مهنته والتاريخ والبيئة. أين منا من هذا المثل الرائع الذي يجب أن يعتبر أهم ما تسعى له مهنة العمارة.

بدء رايت بعمل تصاميمه الأولية معتمداً على مخططات التصميم الأساسي لمدينة بغداد، المعدة من قبل منوبرايو ومكفرلن، ويتضح أنه كان قد درس وبدقة التصميم الأساسي ونصوصه الكتابية وبدء بالشكل المنطقي لإعداد التصاميم، وهو أن يبدأ حيث إنتهى المخططون. وكانت اختياراته إستجابة للمؤشرات وتوصيات التصميم الأساسي لمدينة بغداد في حينها، مثل اختياره لموقع التطوير الذي كان نسبياً بعيد عن المركز،ولكنه قريب الى الموقع الذي كان مخصص لجامعة بغداد في التصميم الأساسي حيث يعد الموقع ضمن حيزقطب التطوير الجنوبي وهو منطقة الجادرية التي كانت تعد منتجع بغداد و تتمتع بفارق مميزفي



درجات الحرارة عن كل بغداد وفي الوقت نفسه سهلة الوصول، وتطويرها ذات جدوى إقتصادية عالية ومسافة معقولة عن حدود المدينة ومركزها التاريخي، وقد أشار الى ذلك رايت في تبرير اختياره للموقع لذلك نجد الرومانتيكية والوظائفية قد تحققت في اختيار الموقع وحصلت الموازنة المطلوبة بين المؤثر العقلاني والعاطفي في التصميم.

ثمة قرارمهم أتخذه رايت في توجيه جميع شوارع الموقع الرئيسية باتجاه القبلة شكل (٩) ، ورغم أن هذا القرار كان قد أتبعه رايت أحتراماً للدين الإسلامي الحنيف والمسلمين، لكن المدن تصمم وفق المؤثرات الموضوعية للإتجاهات وليس الجوانب التي قد تحسب ذات شكلية دينية فحسب، هذا النقاش مازال مستمراً بين الباحثين المعماريين، لكننا قد نتذرع بمزايا التصميم بعض الشيء ومراعاته التقاليد، فالمضيف العربي غالبآ ما يتجه نحو القبلة وهذا إتجاه في العراق موضوعي الى جانب رمزي حيث يضع أطول أبعاد المباني بإتجاه متعامد على الريح السائدة الشمالية الغربية. لذلك ولد اعتقاد لدى العراقيين في الريف العراقي بضرورة توجيه مضايفهم بإتجاه القبلة وفي حالة عدمه فيصبح المبنى سيء، لست هنا بموقع الدفاع عن رايت لكني أجد هناك شيء من البرغماتية في قرار رايت، لا يمكننا أبدآ أن نحكم على الأمور دون أخذنا بنظر الإعتبار لطبيعة العلاقات بين العميل والمعماري والمبادئ والعرف السائد في حينها، والواقع الإجتماعي ومدى فردية المعماري المعتادة والمسموح بها قبل ظهور العمارة المتكاملة التي أسسها المعمار العالمي الرائد كروبيس، ولعل النقاش سيستمر ما دامت العمارة ذات أوجه متعددة تقبل الإجتهاد والتأرجح بين العاطفية والعقلانية ذلك الترابط الجدلي الذي يؤسس لكل الصروح المعمارية العالمية القديمة والحديثة والمستقبلية.



باشـر رايت بتصميم أعمال الموقع منطلقاً من محور تصميمه الرئيسي، الشـارع والممشـى المركزي(جـادة التمشي) الذي سمـاه شارع الملك فيصل الثاني *King Faisal* (*esplanade*) .

أمـا الجزيرة فقد جعلها ترتبط بجسريـن أحدهما واطئ وبإتجاه القبلة والـذي يوصل الجزيـرة بالكرخ فوق الجزء الضيق مـن النهر المتفرع من دجلة، والـذي ينتهي بحدائق وممشى وشارع الملـك فيصل،الذي يرقى الى ساحة (بيازه) وهومحور التصميم الأساسي وقلبه النابض، يتعامد عليه شـارع رئيسي هو خط التوصيل الـذي يربط بين تمثال هارون الرشيد في الشمال ودار الأوبـرا في الجنوب وعلى هذا الشارع وقع رايت متحف وقاعة فنان وأسـواق مكونة محور البنى التحتيـة الإجتماعية للمشروع. الجسـر الأكبر يعبر الجـزء الواسع من نهر دجلة ويربـط الجزيرة بالجادرية (الجانـب الشرقـي من بغداد) الذي هو موقع جامعـة بغداد.عزز رايت هـذا المسـار بجملـة من الأكشـاك لتأكيـد الصفـة التجاريـة السياحية لتصميمـه (شكل ١٠) ، كانت دار الأوبرا تشـكل الجانب الجنوبي من الجزيرة وتمثال هارون الرشيد يشكل الجانب الشمالي للجزيرة.

إعتمد رايـت الحدائق(جنةعدن) كروي(*them*) رئيسي لتصميمه، وأكـد هذا المفهوم بتمثالين لأدم وحـواء تحت نافورة تشكل قبة من الماء ليؤكد سمة الجزيرة كونها جنة عدن، وببساتين من أشجار حمضية (وقد يكون تخيله أن ما قدمته حواء لأدم كان برتقالة وليس تفاحة) وقد أكد الشوارع والممشى الرئيسي بصفوف من الأشجار الصحراوية (السرو) وبنصـب لشخصيات مهمه من التاريخ العراقـي تشكل محيط الحديقة، أمـا مناطـق الإثـارة في محاور الرؤية فقـد تم تأكيدهـا بالنافورات هذه



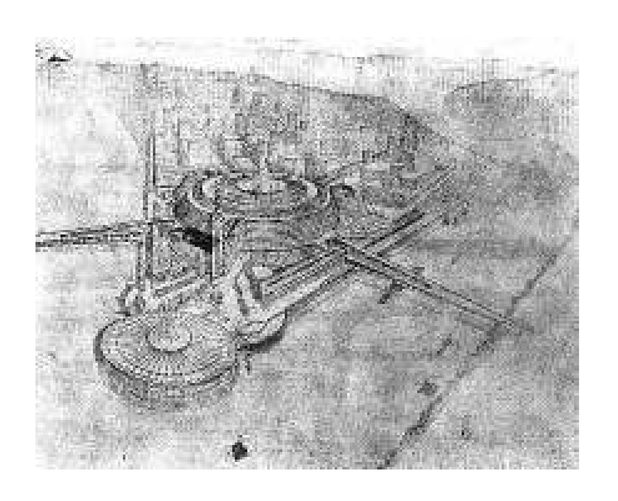
العناصـر مجتمعة في المشهد الطبيعي بكاملهـا متداخلة ومساندة لفعالية دار الأوبرا شكل رقم (١١) .

إستعمل رايت مفهوم الزقورة الرمزي والديني والوظيفي، وذلك لأن الزقـورة كانت ذات وظائف متعـددة: منها أن تحمي الناس من الفيضان ويلجـأ لهـا أبناء المدينة للنجاة مـن الغرق، وكانت أيضـآ ساحة التجمع للتفاعل الإجتماعي والتبادل التجاري والعرض الفني أضافه الى وظيفتها الدينية. التـدرج الفضائـي الى الأعلـى حيـث السمـاء والسمو والقدرة الربانية العالية، هذالمفهـوم الذي أستعاره رايت لتأمين تدابير الحماية من فيضانـات دجلة الغير منضبطـة بفيضاناتها المدمـرة في حينها قبل تنفيذ مشـروع الثرثار، التصميم يسمح لأجزاء من المدرجات أن تغمر في الماء دون تأثير ذلك على الناس والمباني، لذلك جاء الشكل المتدرج (الزقورة) تعبيرآعن ظاهرة تكوينة موضعية وليس رغبة ذاتيه فحسب، قد يظهر هـذا النهج غير ضروري بعض الشي الأن بعد تنفيذ مشروع الثرثار الذي سيطر على مناسيب دجلة و لم يعد هناك ضرورة لهذه التعليات ترابية.

المدرجات والتدرج والمنحـدرات المتصاعدة نحو الذروة وبالشكل الحيـوي الطبيعـي الشبه دائـري. والدائري هو إحدى سمـات تصاميم رايت وعمارتـه العضوية والذي يصف بها علاقـة المبنى (بالكنتورات) المحيطة (كما تحـاط العين بالحاجب) .كما هو في التصميم (الغير منفذ) المركـز المـدني بوينت باركفـي بيتسبـيرغ (*Pittsburgh Point Park Civic Center*) (١٩٤٧–٤٨)) ، شـكل(١٢) والمنحدر المتصاعـد والسلالم في متحـف غوغنهايم، وكذلكمبنيوردون في منحدراته لحركة السيـارات وسنتر بوينتباركسيفيكو هو عـين النهج الذي إتبعه رايت في تصميم الجزيرة وجامعة بغداد.



جعـل الرايت دار الأوبرا شكل (١٣) في النهاية الجنوبية من الجزيرة ومبناهـا المهم ومحور إرتكاز الرؤيـة والأثارة،وبذلك حمل رايت المبنى أكـثر من وظيفته الإعتيادية والتي كانت لخدمة الفرقة السمفونية العراقية التـي كان مزمـع تشكيلها مـن قبل احـد أفـراد العائلة المالكـة، وقائد أوركسترتهـا الشريـف حيدر وكانـت تسع بتصميمهـا الفريد المرن من ١٦٠٠ الى ٧٠٠٠مشاهـد وهذه سعة كبيره في حينهـا وتصميم طليعي شبـه دائري فريد حيث يحتوي المشاهـد العارضين بشكل هلال يجعل العلاقة بـين المشاهد والعارض أكثر حميمه ومباشرة. وهـذا ما نفتقده الأن في تصاميـم مسارحنا الذي تعد قديمة حتى في قياسات الأربعينات والخمسينـات من القـرن الماضي رغم أنها صممـت في التسعينيات من القرن الماضي.



شكل(١٢) مقترح المركز المدني بوينت بارك في بيتسبيرغ

أجلس رايت المبنى على تلة يصلها طريق متصاعد من قاعدة التلال إلى دارالأوبرا في الأعلى محاط ببركة هي بدورها محاطة بحدائق شكل(١٤)



أهــم ما يميز المبنــى من الداخل قوس كبير يحيــط خشبة المسرح، هذا القوس كان يرى مــن داخل المســرح ويستمر إلى خــارج المبنى وينتهي بالبركة المحيطة شكل(١٥)

يصـف لاحقاً أحد نقاد العمارة وندل كــول (*Wendell Cole*) هذا القوس بأنه أكبر آثار معمارية عملها رايت في حياته.

يرمــي رايت من هذا القوس الذي يسميه (قوس قــزح) تصوير أحد مشاهد قصص ألف ليلة وليلة وبذلك ربط المبنى بالثقافة المحلية.

يعلو المبنــى تمثال لعــلاء الدين وهو يحمــل مصباحه السحــري وضوئه المنير الــذي يرمز الى الخيال الإنساني، ويحمل علاء الدين أيضاً سيفاً أشار إليه رايت على أنه رمز لسيف النبي محمد عليه السلام، وبهذا يؤكد رايت احترامه وتقديره للإسلام معززاً ذلك بالشوارع الرئيسية المتجهة نحو القبلة.

إقترح رايت أن تنفذ هذه الأعمال الفنية من قبل الفنانين العراقيين نظراً للقدرات العالية التي وجدهــا لدى الفنانين والحرفين الذين كان يرغب أن يدعمهم بهكذا أعمال كبيره لتطويرهم فنياً وأقتصادياً، وإبعاد العمل ككل عن التأثيرات الأوروبية.

لاشــك أن تلاحم عمل المعماريـين مع الفنانين ظاهــرة مهمه كان من الممكــن أن تعمــل لتطوير الفن والعمــارة، وخطوة رائــدة في بناء الصروح في العــراق. يحتوي سرداب المبنى على قبــه سماوية وعرض للنجوم دعماً للثقافة العامة وتوسيع أفق وإدراك العراقيين في مجال الفضاء والنجوم.

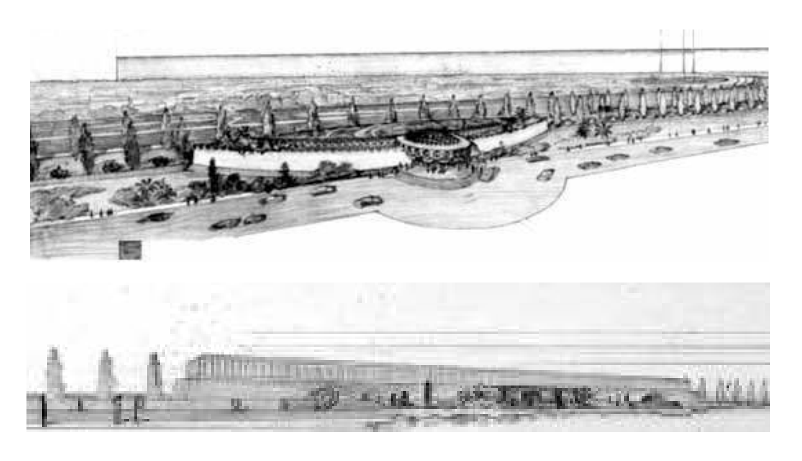
تمتــع ريف المبنى بقوس وأعمدة متكررة عددهــا خمسة وخمسون مع تيجــان متكونة مــن أقراص متداخلــة لتأكيد المدخل وأهميــة المبنى ككل شكل(١٦) .

صمــم رايــت متحفين علــى الطريق الواصــل بين دار الأوبــرا وتمثال هــارون الرشيد، لاحتواء اللقى والتماثيــل التاريخية وعرضها في متحف



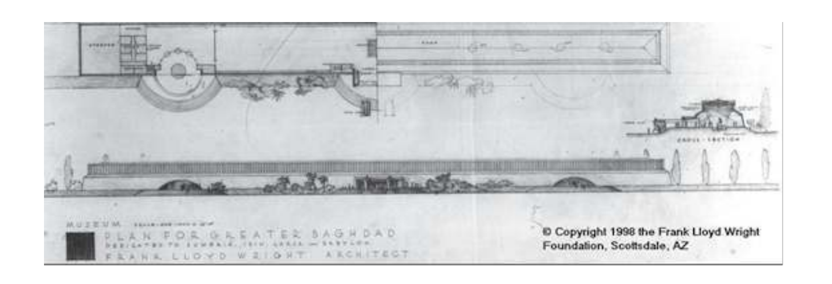
تاريخـي(*museum*) ، ومبنـى لاحتـواء الأعمـال الفنيـة (*gallery*) شـكل(١٧) ، تم تأكيد مدخـل المتحف التاريخي بثوريّـن مُجنحين وعلى شاكلة القصور الأشورية شـكل(١٨) أما مدخل مبنى الأعمال الفنية فقد كان مبنـى دائري مكشوف يفضـي الى القاعات المغلقـة وتم إهداء المبنى لتكريم حضارة سومر ولارسا وبابل.

كانـت معالجة رايـت لمدخل متحف الفنون فريـدة، فقد كان يتشكل مـن جملة من الأعمدة تنتهـي بدوائر لتأكيد السمـة الدائرية في التصميم وبمجموعهـا تشكل دائـرة مسقفة تفضي الى قاعة دائريـة مغلقة بحوض مـاء غاطس، تعمل صفـوف الأعمدة والقبة ذات الشبكـة الكونكريتية والزجـاج كمـوزع الى القاعـات ذات السقـوف المكونـة مـن الشبكة الكونكريتيـة، والزجاج أيضاً التي تتيح الى الضوء المباشر القليل الضروري بالنفـاذ لإضـاءة اللوحـات بالإضـاءة ونـور النهارلكي تـرى اللوحات والتماثيل بألوانها الطبيعية الحقيقية.



شكل (١٧) متحف الفنون ومتحف الأثار في جزيرة جنة عدن





شكل (١٨) متحف الأثار ومدخله المؤكد بالثورين المجنحين

كانت القيمة المعنوية لبغداد لدى رايت لا تقل عن نيويورك التي تميزت بقربها الرئيسي من البحر، وبتمثال الحرية الذي يُرى من مسافات بعيدة، لذلك صمم رايت نصب هارون الرشيد شكل(١٩) بحجم مقارب لتمثال الحرية(٣٠٠قدم) ، واعتمده كعنصرتصميمي لشمال الجزيرة و دلالة مميزة تُرى من مسافات بعيدة، وتأكد وجود جزيرة جنة عدن. كان التمثال يواجه الشرق وهذه سمات التماثيل في كل الحضارات القديمة العراقية والمصرية مثل أبو الهول وغيره.

إقترح رايت تشيد النصب من الكونكريت وتجليده بصفائح الحديد المذهبة. يجلس التمثال على مدرج يشبه الملوية نحت على سطحها جمال بهيئة قوافل أشارت الى التجارة العالمية وخطوطها التي كانت تنتهي ببغداد مثل خط الحرير وطريق التوابل وغيرها من طرق التجارة، وقد إقترح (الملوية) مفرغة من الداخل لأجل إستغلالها للأغراض السياحية والخدمية.

كان نصب لهارون الرشيد –وليس لأبو جعفر المنصور(مؤسس بغداد) – محط اهتمام رايت وذلك لأن عصره الذهبي كان قد تميز بإزدهار العلوم والمعرفة.

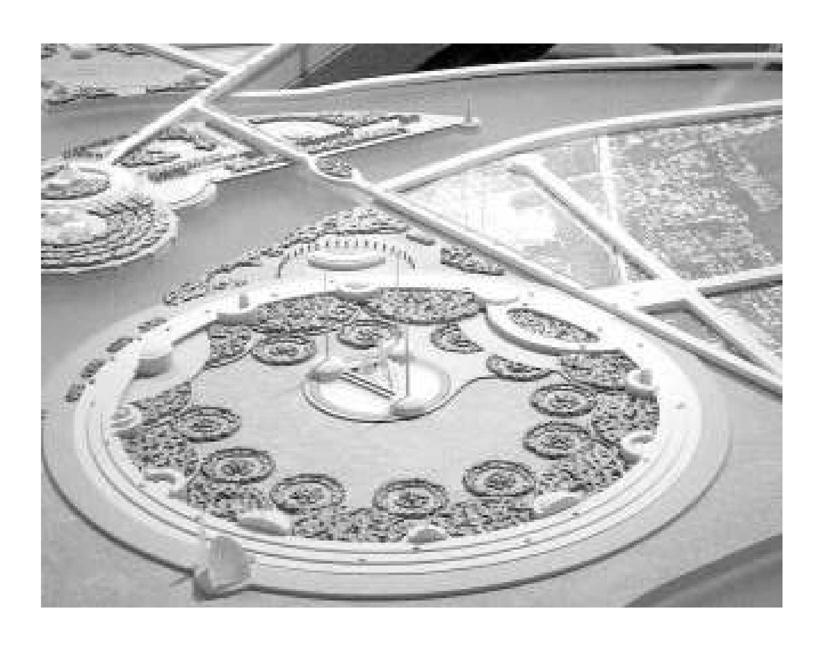
كانت الحكومة العراقية تزمع بناء جامعة لمدينة بغداد في منطقة



الجادرية و لم تكن من مهـام رايت تصميمها، ولكنه مع هذا قدم تصميم متكامل بهـا شكل (٢٠) وقد كانت مقابلة لجزيـرة عدن، وإلى الجانب الغربـي من ضفة النهـر وتم ربطهـا بالجزيرة من خلال جسـر عالي يبدأ بشـارع الملك فيصل الثـاني وينتهي بالحرم الجامعي، حـدد رايت الحرم بجملـة من الحواجز الترابية الدائرية التـي سماها رايت بالمنهج الدراسي (*curriculum*) لتأكيـد سمـة التصميم العامـة و تعريف الحرم الجامعي وأضـاف له الطرق ومواقف السيـارات التي تخدم احتياجات النقل في الحـرم الجامعي، ثم حجزمساحة داخل الحرم خالية من حركة السيارات للمشـاة فقـط، وأضيفت لها النافـورات والحدائق لتميّزهـا وخلق بيئة الحدائق الطبيعية مع مرافئ.

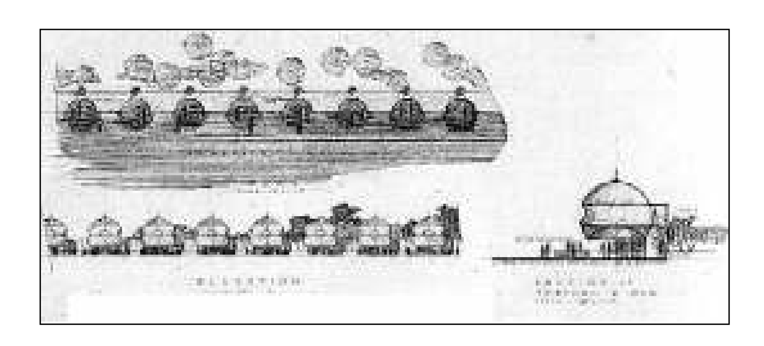
هـذا المنهـج(*curriculum*) (لعل رايت كان يقصـد النهج) ، كان الكيـان الوسطـي للجامعـة هـو مركـز التصميـم الذي يوحـد الجميع وتعبيرحقيقـي في تكوينـه لكلمـة جامعـة، تفضـي أليه جميـع مرافق الجامعة المختلفـة من مباني الإدارة والكليات والأكاديميات، وفي وسط هـذا الحرم الجامعي تم توقيع الإستوديوهـات وأبراج التلفزيون والإذاعة المستدقـة العالية التي تعطـي سمة المنائر العالية التقليديـة الذي يتميز بها الشـرق الأوسط.شـكل(٢١) ، ولكـن بشـكل حديـث، يؤكد شكل قاعدة الجامعة الترابيه شكل الزقورة، ولكن بشكل دائري يحاكي رايت بها شـكل بغداد الدائرية التـي وضعها الخليفة المنصـورفي القرن الثامن الميلادي.





شكل (٢١) مجسم (موديل) لتصميم رايت لجامعة بغداد ومرافقها

على المســـار الرئيسي بين الجســـر الكبير وشارع الملـــك فيصل وضع رايت جملة من الاكشاك بشكل قباب، تشكل سوق مفتوح من الأسفل كالأســـواق العربية وتخزن المواد المعروضـــة في القباب بعد انتهاء النهار شكل (٢٢) .



شكل (٢٢) أكشاك تشكل السوق العربي المفتوح (البزار) القباب تستعمل مخازن فقط



مهمة جديدة

كان قدعهد إلى رايت أثناء وجوده في بغداد مهمة جديدة وهي إعداد تصاميـم لبناية البريد المركـزي في منطقة السنـك (٢٣,٢٤) ، وكانت حينها منطقة مكتظة بالسكان وتشكل قلب شارع الرشيد حيث الفنادق الفخمة والمحلات التجارية المهمة، هذا الموقع يقف بالضد من موقع جنة عـدن الفسيح ذات النشاطات الفنيـة الإجتماعية على الخلاف من مبنى البريـد المميز بازدحام السابلة والسيـارات وبضوضائه الصاخبة وبموقعه الضيـق الملاصق الى بناءالمدينة الكثيف. كان تحدي مهم، أظهر لنا الوجه الأخـر لرايت الوظيفي الذي جعل من هذه المبنى أول بناية صديقة للبيئة ونمـوذج للعمارة المستدامة التي لم تكن معروفـة في حينها لا في العراق أو خارجـه وقد نسجل هنا هذا التصميـم الرائد أول في ما يسمى بالبناء المناخـي الحيـوي (*BioclimaticBuilding*) في الشرق الأوسط وقبل حركـة المباني الخضراء بسنين، كمـا وصفها رايت) هادئة في الأسلوب، سمتها عضويه، وتستحق أن تدعى عمارة حديثة.

(*Quit instyle, organic in character, worth to be called modernarchitecture*)





شكل(٢٣) دائرة البريد المركزي في السنك الموقع الذي كان مخصص لبناية رايت



شكل (٢٤) شارع الرشيد كما يبدو من الموقع باتجاه الباب الشرقي والذي لم يتغير كثيرآ عن ما شاهده رايت في حينه

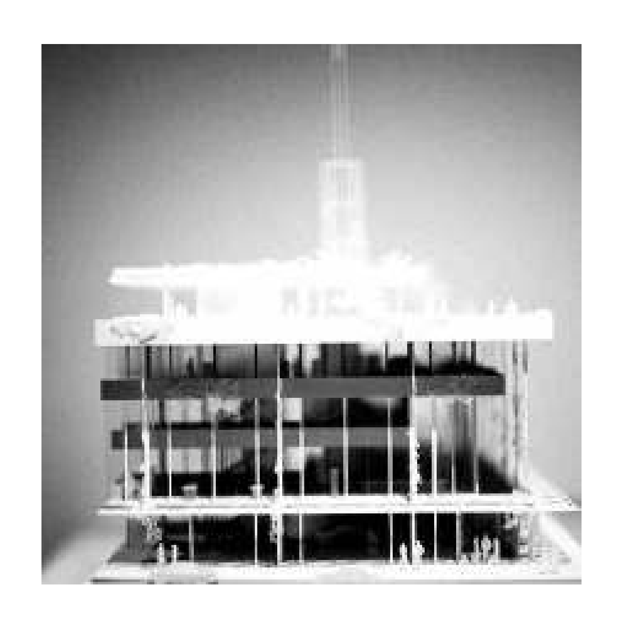
هــدف رايت من هذا البنـاء أن يكون إقتصــادي غير مكلف، لذلك اقترح أعمدة حديدية تملأ بالكونكريت لتشكيل هيكل البناء شكل(٢٥) ، أمــا التسقيف فقد اقترح أن يكــون كونكريتي مزفت بشكل جيد يمنع تســرب ماء المطر، ومــن حديقة السقف المقترحــة ذات الأرضية الترابية المهيــأة لزراعــة الظليــات علــى المشبــكات السقفية الخضـراء المقترحة والمتعارف عليها في العمارة المحلية(السيباط) شكل (٢٦) حيث تؤمن



الحمايــة من أشعة الشمس الحارقة في بغداد وتحافظ على الطاقة الإيجابية (*Passive*) وكذلــك لتحقيق مبنى عضــوي (*Organic*) كما أكد هذا المفهوم بجعــل زجاج النوافذ محمي شكل (٢٧) وأمامه متسلقات توفر الظــل والرطوبة، هذا النهج يضاف الى رصيــد العمارة العضوية العراقية والعالمية.

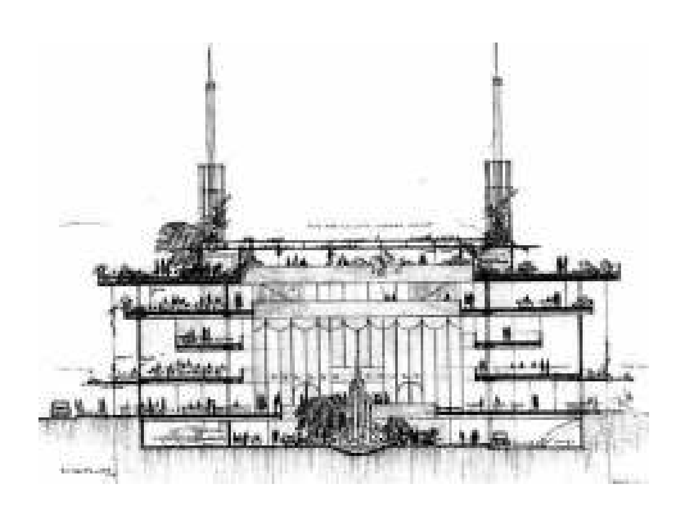
يتألــف المبنى من ثلاث طوابق وطابقين (مسروقين) (*mezzanines*) وسـرداب لتخزين المعدات شــكل (٢٨) مع حديقــة خارجية.بمستوى الشــارع، لقد راعى رايت إرتفاعات الشــارع المحيطة والمصمم لها من قبل التصميم الأساسي.

وسط المبنى على شــكل صحن البيت العربي الإسلامي يحتوي على نافورة تُرى من الشارع العام شكل (٢٩) .



شكل (٢٥) مجسم (موديل) هيكل مبنى البريد المركزي





شكل (٢٨) مقطع لمبنى البريد المركزي

مصير تصاميم رايت

عمل رايت ولمدة ثمانية أشهر بشكل متواصل على التصاميم وأنجزها وبوقت سريع كما يلاحظ من هذا النص:

(جيد..على كل حال لا أعلم أن كان هناك ثمة أمل لمشروع بغداد.. أنا على عجالة من أمري. عليّ تجميعه وتقديمه لهم، قبل فوات الأوان... يبدو أني قد جئت على نهايات الامور لا أعرف أي انطباع سوف أعطي ومع هذا فأني سأحاول)

Well, anyhow, I do not know that there is very much hope for the Baghdad project... ...I am in great haste to pull it all together and let them have it, before it's too late... I sort of came in on the tail end of things, so what impression I can make now I do not knowbut I am going to try.[41]



كـم كان هـذا الرجل يحـترم مهنتـه وإلى أي مـدى كان يعتز بهذا العمـل، هذا رايت العظيم قلق ويعتقد لربما أنه قد لا يوفي بالواجب أمام المهندسـين العراقيين، إنه لا يحترم عمله فحسـب وإنما يحترم المهندسين العراقيـين، لذا يأمل أن يقدم العمل الجيد لكسـب رضاهم، هكذا كان يحترم الإستشاري المعماري الأجنبـي الإستشاريين العراقيين أو الجانب المفاوض.

بعمـل دؤوب ومتواصل وبعد ثمانيـة أشهر أكمل رايت الجزء الأكبر مـن مخططاته في بداية مايس ١٩٥٨. وكانـت بإظهار جيد وبعدد كبير مـن الرسـوم والمخططـات المعمارية، وأرسلهـا إلى مجلس الاعمار في بغـداد وكان فرحاً جداً وفخوراً بهذا الإنجاز وهـو يعرض التصاميم في مكتبـه ويتحدث عنها في الأوساط المعمارية، كما عرضها لأفراد الجالية العراقيـة في أمريكا شـكل(٢٨,٢٧) واعتبرها خيرة مـا أنتج في سنين حياتها الأخيرة. تأخرمجلس الإعمار في الإجابة وجائت ثورة تموزلتضع خاتمة حزينة لهذا الجهد حيث اعتبرته مشروع خيالي ضخم مكلف قد لا يمكـن تنفيذه في الحال، وذلك لتوجه الحكومة للإصلاح وإعمار الأمور الملحة مثل الإسكان وبناء المدن الجديدة، وأكتفت بتصميم عملي لجامعة بغـداد كان مقدم من قبل المعمـار الرائد ولتر كروبيسـ ونفذت بالفعل أجزاء مهمة منه.

بعد شباط عام ١٩٦٣ رميت المخططات والرسوم فوق سطح وزارة الإعمار الى حين أن وجد قسم منها المعمار معاذ الألوسي، ولاحقآ وجد المعمار سعد الزبيدي الجزء الأخر في بداية السبعينيات من القرن الماضي.





شكل (٢٧) فرانك لويد رايت يشير بفخر الى تصميم جزيرة جنة عدن لأحد أفراد الجالية العراقية



شكل (٢٨) رانك لويد رايت يشير بفرح واعتزاز الى مخطط جزيرة جنة عدن



أما رايت فلم يكن ليتنازل عن حلمه وحبه لبغداد وبعناده المعروف والـذي يعزوه الكثير لأمـه الألمانية، قرر تنفيذ أجـزاء من المشروع في أمريكا وفي أريزونـا بالذات حيث يشابه الجو هناك بيئة بغداد الى حد مـا،وكان هذا أخر تصميـم لرايت قبل وفاتـه في مايس عام ١٩٥٩، لذلـك تم اعتبـاره من التراث الوطنـي ودوّن عـام ١٩٨٥ في السجل الوطنـي للمواقـع التاريخيـة (*National Register of Historic Places*).

تمكـن رايت في حينها وقبل وفاته من إقناع الدكتور جرادي كمك (*Dr. Grady Gammage*) رئيـس جامعـة ولايـة أريزونـا بتنفيـذ مسرحـه الـذي صممه لجزيـرة عـدن دون أن يضع تمثال عـلاء الدين والهلال(القوس قزح) في أعلى القاعة شكل (٢٩) .

وقد خسر رايت أجور عمله بجلسة قمار مع كمك، وعمل جميع المخططات بدون مقابل بعد تحديثها بما تمليه طبيعة التقنيات الجديدة.

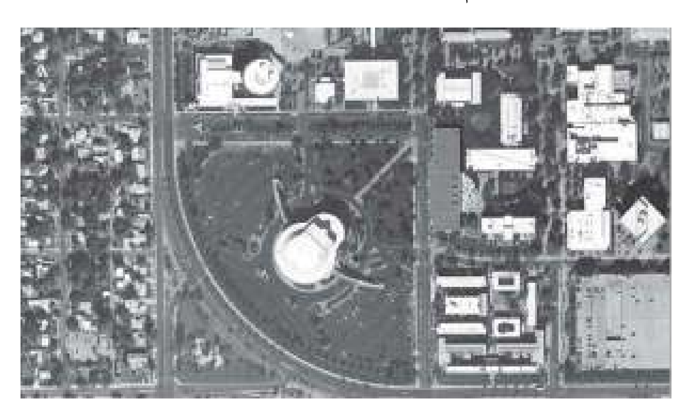
وقـع رايت المبنـى على شارع مشجـر سمي بإسـم رئيس الجامعة (*Boulevard.Grady Gammage*) وضمـن محـور الحـرم الجامعي الرئيسـي وعلى مفرق طرق مهمة في (تمبا) بين شارع (ميل) المشجر وشارع (ابجي) المشجر شكل (٣٠) .

أحاط المبنى بجملة مـن الأشجار التي تشبه النخيل والمسماة نخيل (الواشنطونيـات) شكل (٣١) ، وذلك لعدم شيوع زراعة النخيل في حينهـا في أمريـكا وكان هذاالنوع من الأشجار أقـرب الأشجار شبهاً بنخيل العراق.

حلـت المراقـي (*Ramps*) بـدل القوس وشكلت كما هـو شأن تصاميم رايت الوظيفة والشكل الحيوي من أهلة وأشباه دوائر أوجدت



جماليــة البناء ومايحويه من فضاء يتماهى مــع بيئتها المحيطة، وبالتالي محققة لما أتفق عليه باسم العمارة العضوية الوظيفية شكل(٣٢) .



شكل (٣٠) موقع مبنى المسرح في جامعة أريزونا الحكومية



شكل (٣١) أشجار الواشنطونيات المحيطة بالمسرح تشبه الى حد ما نخيل العراق





شكل (٣٢) المسرح والمرقاة التي حلت محل القوس

سمـي مسـرح بكراديكمـك التـذكاري (Grady Gammage MemorialTheatre) شكل(٣٣) .

تمـت المباشرة بالعمل بتاريخ ٢٣ مايسـ ١٩٦٢ بعد وفاة رايت وقد إستغـرق العمل فيه ٢٥ شهراً، وتم افتتاحه بحفـل لأوركسترا فلادالفيا الشهـيرةOrchestra (Philadelphia) بقيـادة المايسـترو المشهـور يوجين أورمندي (conducted by Eugene Ormandy.

كانـت أوبـرا بغـداد حاضـره في كل شيء مـن الموقـع الى تفاصيل الشبابيـك والمراقي المنضدة أحدهـم فوق الأخـرى وبأشكالها الحيوية المثيرة شكل (٣٤) .

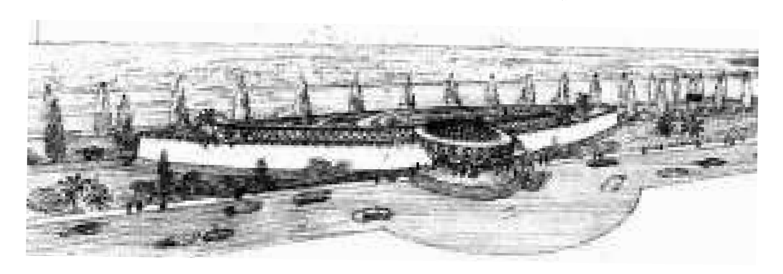
المراقـي بمختلـف الإرتفاعـات لتسهيـل الصعود والنـزول وكانت القيمـة الجمالية للفضائيـات الخارجية المحيطة، وكمـا هي شأن عمارة رايـت العضويه تتداخل بها الفضاءات الداخلية بالخارجية في منظر مثير



متكامـل مـع الطبيعة والمنظر المحيط كمـا هو المنظر من صالـة الإنتظار باتجاه الخارج شكل (٣٥)

لإبقـاء السمة الدائرية كان جلوسـ المشاهدين يشكل هلال يحتوي المشاهد به المسرح شكل (٣٦) .

في جوار المسـرح كانت شبابيك القاعـة الفنية تطابق شبابيك متحف الفنون التشكيلية في بغداد شكل (٣٧)



شكل (٣٧)

لم يعـد هاجس بغداد يغيـب عن بال رايت وكانـت أمنيته في تحقيق هذاالحلم حاضرة في كل تصاميمه.

في مقاطعـة مارينـا، وفي مدينة سان روفائيـل في كالفورنيا شُيد عام ١٩٦٠ المركزالمـدني للمقاطعة بتصميم كان قد أعـده رايت قبل وفاته، وفي نفس الوقت الذي كان يصمم مسرح كمنك التذكاري في أرزونا.

أشـرف على تنفيـذ هذا الصـرح الكبيرأحد أهم طـلاب رايت وهو أيرون كرين (*Aaron Green*) ، وقدأنجزعام ١٩٦٢ ، أضيف إليه لاحقاً قاعـة العدالة التي بوشرالبناء فيهاعام ١٩٦٦ وأنجزعام ١٩٦٦ وقداعتبرته منظمة اليونسكو جزئاً من التراث العالمي.

يقـع هذا الصرح بعيداًعـن مقرالمقاطعة السابـق في وسط مدينة سان رافائيـل، وأختارله موقع مثـير بين وادي ينفيريف المدينـة شكل (٣٩)



وهـذا شأن رايـت في اختياره لمواقـع مبانيه حيث الطبيعـة المتميزة مثل بيوت (البراري) وبيت الشلال وبالطبع جزيرة جنة عدن في بغداد.

الطبيعة عنصر أساس لجمالية المبنى لدى رايت ولاتكتمل لديه دراما الحدث المعماري دون أن يكون المبنى بمحيط جميل مثير خلاب، لتحقيق مايسميه بالعمارة العضوية الكائن الحي بالطبيعة يتأثر بالمحيط ويؤثر فيه.

يتكون المجمع من جناحين، الجناح الأصغر هو مبنى الإدارة والأكبر قاعة العدل ومرافقها مرتبطة بمبنـى دائري يحوي مكتبة المقاطعة، ويعد هذا المبنى أكبر المباني الحكومية التي كلف بها رايت.

المجمـع مؤلف من المبنى الرئيسـي من ثلاث طوابق يبلغ طوله ١٨٠ مترشـكل(٤٠) ، ومبنـى الإدارة من أربعة طوابق يبلغ طوله ٢٧٠ متر، تقع قاعة العدل الدائرية في مستوى منخفض، وبقطر ٢٤ متصل بطريق يؤدي الى منطقة وقوف السيارات.

وعلـى المستويات الدنيا وتشـكل جماليتها الدراميـة المعمارية وفي نفس الوقت تسهل الحركة فيربط المبنى بالمرافق الاخرى للمجمع.

تتميز واجهات المجمع الرئيسة الطويلة بأنصاف الأقواس الضخمة، التـي كان رايت قد صممها لمبنى المتحـف التاريخي في بغداد وأراد بها إضفـاء شعـور العظمة الى المبنـى وإثارة المشاهد وهو يمـر به عبر دخوله وخروجه من المبنى شكل (٤١) .

أعاد رايـت إستخدام أبراجاً لبث اللاسلكية(الأهرام المستدقة) التي كان قـد أستخدمها في تصاميم بغـداد، نراها جميعآ حاضرة في تصميم المركز المـدني في مجمع مارينا وكذلك القبة الزرقـاء، لذلك وأنت تشاهد المبنـى تخال نفسـك وكأنك في منطقة مـا في الشرق الأوسـط بقبابها الزرقاء ومنائره، وليس الغرب الأمريكي شكل (٤٢) .



إن سرمديـة الشـكل تتعـدى البلـدان والقـارات وتصبـح كونيّـة ومستقبليّة، وهذا ماجعل مخرج الفيلم المشهور حرب النجوم يختار هذا الموقع لتصوير فلمه وأعده بيئة المستقبل.

أنها مقاربـة مهمة أن يتأثر المعمار بعمارة بلـد ما، وتكون جزء مهم من تفكيره وأصبحت في أعماق ذاته، وأداته الذي يشكل بها عماره في بلـد أخر وغير ملامحه. أضحـت على أثره تلك الملامح عالمية، ذلك هو عنفـوان حوار الحضارات الذي ينشده المثقفـين الأن والذي كان رايت رائدها الأول وكما كان رائد الحداثة الأول.

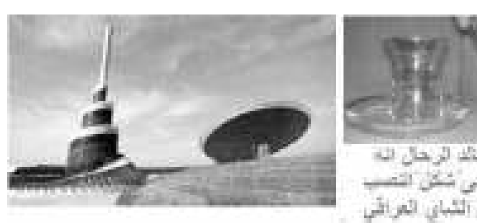
لم يكـن التأثير بإتجاه واحد فثمة تأثير لرايت على العراق، وتمثل ذلك بعمـل قدمه الفنان خالد الرحال إلى أمانـة بغداد عام ١٩٧٧ وكان عين القبـة والبرج الموجود في مجمـع مارينا وجامعة بغـداد المقترحة من قبل رايت، وقد أمال بعض الشي القبة ليقترح بها شعور حركة القرص الذي كان يقدمـه أمامنـا في مطلـع الستينيات من القـرن الماضي، حيث كان يأخـذ صحن كوب الشاي العراقـي ويتركه يسقط بحركة حلزونية على في مسار دائري مقترحآ بذلك الحركة في القرص شكل(٤٣) .

شـكل (٤٢) القبة الزرقاء ونصف القوس والأبراج المستدقة عناصر أرادهـا رايت أن تكون لبغـداد ولكن نفذت في مجمـع المرينا في سانت روفائيل في كاليفورنيا

كان الرحـال حتمـآ قـد تأثـر أو شاهـد تصاميم جامعـة بغداد، في عـام١٩٨٠ أعادالرحال الكرّه وقـدم التصميم كمقترح لنصب الجندي المجهول بعد أن غيّرالتصميم، فالصحن الأزرق أصبح قرص معدني يمثل قبعـة الجندي، والبرج أصبح ذات الـبرج الأسطواني الذي صممه رايت لمبنى البريد بشكل "يو" أريد به أن يرمز الى البوق.



طلبت أمانة بغداد من الرحال إضافة مبنى متحف وأوكل إلى المعماري الإيطالي المشهوردي أوليفيواعتماد النصب وإضافة المبنى، فأجلس النصب فوق مبنى المتحف الذي شبهه دي أوليفيو بالصقر، ولف حول البوق كتلة زجاجية لتشكل راية العلم العراقي، لقد أضاع هذا التمثيل المباشر القيمة الكتلية للتصميم الأول الذي كان قد قدم في عام ١٩٧٧ والذي كان نصآ مأخوذ من المارينا.






شكل (٤٣)أنا وخالد الرحال في ١٩٦١ وصحن (أستكان الشاي) والجندي المجهول الحديث

أراء وأفكار رايت

نرى من عرضنا هذا أن ثمة أراء تخطيطية وتصميمية حضرية ومعمارية محددة كانت تسير القرارات التصميمية لدى رايت، أهمها كان أيمانه بضرورة أن يكون المظهر الخارجي للمبنى يتفق وتكوينه الداخلي مؤكداً صفته وطبيعته والغرض الذي أنشئ من أجله في زمان معين ومكان بالذات، كما أهتم رايت بمرونة التصميم وقابلية المبنى بالتطوير وللامتداد المستقبلي وتغيير الوظيفةعندالرغبة.

جعل رايت تصميم المبنى ينمو من الداخل إلى الخارج وبذلك تجنب أن(يحدد) شكل المبنى الفكر المسبق (*pre– concept*) كما أكد على أن يفرض الشكل الخارجي على الداخلي.

اعتمد المواد الطبيعة في تصاميمه التي تطرح جمال شكلها من طبيعتها الصريحة، فجمال الطابوق في كونه طابوق على طبيعته دون زيف، وجمال الخشب في كونه خشباً، القيمة الجمالية لهذه المواد كامنة بطبيعتهاالأصلية.

الحداثة لدى رايت كانت تعني أن يكون المبنى إبن عصره ويتبع الوظيفة التي وجد من أجلها لذلك فالشكل يتبع الوظيفة.

إستخدام رايت للهيكل الكونكريتي كان بسبب إيمانه بتحرير المبنى وسهولة استعمال المخطط المفتوح، كما أن البناء حينها يمكن أن يقاوم الزلازل ويهتزمعه.

أما مفاهيم رايت العامة فكانت تتمحور حول اعتقاده بأن الناس بحاجة إلى أن يحاطون بالبيئة الطبيعية بشكل مباشر مثل السهول والجبال والبحيرات والأنهر والبساتين والصحراء، وبالتالي فالبيئة الحضرية((*Urban environment* غيرملائمة للعيش الإبداعي بقدر ملائمة الريف والفضاء الطبيعي المفتوح.

الشكل والوظيفة هي نفسها لدى رايت، كما أن الأشكال في الطبيعةهي انعكاس لوظيفة ضرورية ولكل جزء منها، لذلك ينبغي على الأشكال في بيئتناالمبنية أن تعكس وظيفة لدينا وحاجتنا إليها أن تكون جزءاً من بيئتنا، ولأجل هذا تصبح (عضوية) .

المقصود بالعضوية الطبيعية لدى رايت هي طبيعة الموقع(سفوح الجبال والشلالات والصحارى والوديان، الغابات، البراري) . يعتقد رايت بشدة أن الإنسان يكسب الكثير ويحظى على الإنسجام الروحي من اتصاله المباشر بالطبيعة، التي تفضي الى الوئام مع جمال الطبيعة، لذلك وضع رايت مبانيه دائماً في مشهد طبيعي مثير ومتكامل مع البناء



لتأكيد علاقة متناغمة بين المبنى والمحيط والإنسان.

تمثلت أراء رايت حول التداخل مع المحيط الطبيعي بألية محددة سماها تدمير الصندوق (*Distraction of the box*) شكل(٤٤) ، والصندوق لدى رايت كان يعني المبنى، وزعم أنه من خلال هذه الألية يجعل البناء يختفي في الطبيعة، وذلك بإزالة أركان المبنى الأربعة وعمل بروزات خارجية (*Cantilevers*) وتخفيض عددالجدران في الداخل، وجعلها لا تلتقي مع بعضها البعض عند الأركان عندها يتمكن بها من إنشاء سلسلة من المساحات التي تتدفق من الداخل الى الخارج لتصبح مسافة واحدة مستمرة، وعندها يتداخل الفضاء بالخارجي وهنا تتماهى البناية مع الطبيعة.

هذه المفاهيم كانت تعزز لدى رايت مفاهيم الدمقراطية المعمارية التي كان يدعو لها حيث تعكس هذه النماذج الإعتقاد في « الإختيارالفردي الحر» لجميع الرجال والنساء والأطفال.



شكل (٤٤)(تدمير) الصندوق كما دونه رايت وعمل به

تبلورت فكرة الصندوق لدى رايت لاحقاً بما سماه نظام البناء شكل (٤٥) الذي أصبح كتاب تدريسي يحتذى به من كل المعمارين في أمريكا والعراق والعالم، وقد أثر ذلك في العمارة العراقية قبل مجيء رايت الى العراق ونلاحظ معالمه في البيوت العراقية في الكرادة الشرقية ولاحقاً بيوت عرصات الهندية.

شكل (٤٥) نظام رايت للمباني الذي أنتشر في أمريكا والعالم

«إن الفكرة هي الخلاص (الأبدي) عن طريق الخيال»

(*An idea is salvation by imagination*)

كلما تعيش أكثر تصبح الحياة أكثر جمالاً، أما إذا كنت تتجاهل



بحماقـة الجمال فسوف تجد نفسـك بدون حياة وحيـاة فقيره ، ولكن إذاكنت تستثمرفي الجمال، فسوف تبقى الحياة معك كل الأيام.

(*The longer I live the more beautiful life becomes. If you foolishly ignore beauty, you will soon find yourself without it. Your life will be impoverished. But if you invest in beauty, it will remain with you all the days of your life*)

كل القيم المعمارية الجميلة هي قيم إنسانية، وإلا لا قيمة لها
(*All fine architectural values are human values, else not valuable*)

يمكن للطبيب دفن أخطائه، ولكن المهندس المعماري يمكن فقط تقديم المشورة لموكليه لزراعة الكروم.
(*A doctor can bury his mistakes, but an architect can only advise his clients to plant vines*.)

كان رايـت متأثـر جـدآ بأقـوال أستـاذه لويـس سوليفـان وحكمه المشهـورة، الشـكل يتبـع الوظيفة، والوظائـف تبحث عـن أشكالها، والأشكال هي المظهرالخارجي للإحتياجات الداخلية.

نقاط دالة في حياة رايت

ولد رايت في ٨ حزيران ١٨٦٧، في مدينة ريتشلاند سنترويسكنسن، في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة (*Richland Center*،*Wisconsin*، *U.S*)

في ٩ نيسان ١٩٥٩، توفي في فينيكس في ولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية، (*Phoenix*، *ArizonaU.S*.)



بعـد دراسـة الهندسة المدنية لفـترة وجيزة في جامعـة ويسكونسن، ترك الدراسة ليعمل لحسـاب دنكمار أدلر (*Dankmar Adler*) ولويس سوليفـان(*Louis Sullivan*) في شيكاغو قبـل فتح ممارسته الخاصةهناك في عام ١٨٩٣.

قـاد رايـت مدرسة بناء الـبراري المعمارية، وبنى نحـو ٥٠ منزلاً في البراري (١٩٠٠–١٩١٠).

كان أول مبانيه الغير سكنية مبنى لاركن في بوفالو، نيويورك (*Larkin* (*Building in*) *Buffalo، N.Y* (١٩٠٤ ؛ ١٩٥٠)، ومعبد الوحدة في أوك بارك، إلينوي(١٩٠٦) ((*Unity Temple in Oak Park*

في عام ١٩١١ بـدأ العمل على بيته في تاليسين قرب سبرنك كرين، ويسكنسن(*Taliesin، near Spring Green،Wisconsin*)).

في عام ١٩١١ بدء العمل بتصميمـه الجبارفندق الإمبريال الفخم في طوكيـو (١٩١٥–١٩٢٢، تم تفكيكـه ١٩٦٧) إن هـذا البناء متميزاً بضخامتـه وبشكله وبنتوءاته العائمة (*floating cantilever*) الذي أعد من أهم المبـاني الثورية، بنظام أنشائه (الهيكل الكونكريتي) الذي مكن المبنـى مـن الصمود في وجه الزلـزال الذي وقع في عـام ١٩٢٣، يعتبر فندق الإمبريال التكليف الأول الكبير خارج الولايات المتحدة الأمريكية وبعدها جاء تكليف جزيرة جنة عدن في بغداد.

في ١٩٣٠ صمم رايت بيوته المنخفضة الكلفة المسماة منازل أسونين (*Usonian*) وهذه توضح تنوع أمكانيات رايت في تصميم البيوت من المنخفض الى عـالي الكلفة ولكن المنزل الأكثرإثـارة للإعجاب هو بيت الشـلال في بيررن، بنسلفانيـا (١٩٣٦)، *Falling water، in Bear Run، Pennsylvania*.شـكل (٤٦)، وهوبيـت ريفـي عالي الكلفة



مكون من كاسـرات شمس ناتئة*cantilever* فـوق شلال. تم تقليد هذا البيـت في كثير مـن أرجاء العالم ومنهـا العراق وبيت والـد كاتب هذه السطور جواد أحمد الطائي شكل(٤٧) الذي كان في الخمسينيات من القـرن الماضي بيت الملحق الثقافي الأمريكي في العراق، وكان في حينها قد جلب تصميم بيت الشلال من الولايات المتحدة الأمريكية ونفذه في العراق.



شكل (٤٦) بيت الشلال لرايت في بير رن في الولايات المتحدة الأمريكية

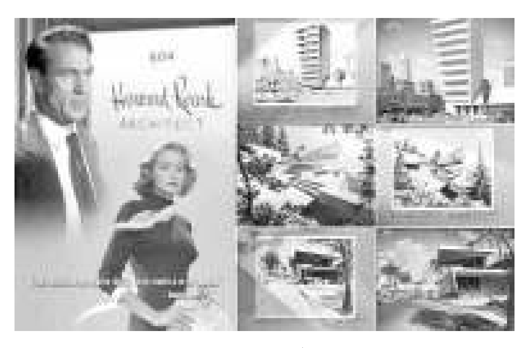


شكل (٤٧) بيت والد كاتب السطور جواد أحمد الطائي في الكرادة الشرقية في بغداد



شـكل (٤٦) بيـت الشلال لرايت في بـير رن في الولايات المتحدة الأمريكيـة أثبـت رايـت إمكانيته الخلاقـة والمتنوعـة في تصميم أجمل وأروع مكان للعمل الإنساني في مبناه الإداري لشركة جونسون واكس *Johnson Wax Building* (١٩٣٦ – ١٩٣٩).

رغـم شعبية رايـت وشهرتـه لكنـه كان مشاكسـ وغيرمحبوب من المخابـرات الأمريكيـة. وكانوايتجنبون تكليفه بعمـل حكومي، وذلك بعـدأن كان قـد صرح بشـكل عنيف ضـد مبنى حكومي أخـذ الطابع الكلاسيكـي في نهايـة الثلاثينات من القـرن الماضي، معتقـداً أن المباني الحكوميـة هي للشعب ويجـب أن لاتطبع بسمة ذات نمـط يعود لأحد الشعـوب وخصوصـاً أن الشعـب الأمريكي مؤلف من عـدة شعوب، والمبنى الحكومي يعود لكل هذه الشعوب وقد سجن لأيام لعدم اعتذاره عـن هذا القول. كان هذاالحدث مدعاة لتأليـف فيلم حول رايت بعنوان هورد رورك،وتم تجنب ذكرأسمه خشية المسائلة القانونية وقد مثل الفيلم كاري كوبـر وقام بتجسيـد شخصية رايت، وقد أثـار مشهد المحاكمة ضجـة كبيره في الأوساط الفنية والإجتماعيـة في حينها وذلك لتأكيدها على حريه الرأي و الإبداع عند المعماريين شكل(٤٨. ٤٩).



شكل (٤٨) إعلان عن الفيلم هورد رورك الذي يجسد المعمار رايت في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي





شكل (٤٩) لقطات من الفيلم هورد روروك

يعد متحــف كوكنهــايم (*Guggenheim Museum*) شكل (٤٨) الــذي كان قد صممــه رايت في عام (١٩٤٥ونفــذ ١٩٥٦-١٩٥٩) ويعــد من أهم مباني رايت، حيــث تختفي مستويــات الطوابق المنفصلة بمنحــدر حلــزوني (الملوية بالمقلــوب) حقق فيه مفهــوم الفضاء المستمر العمودي.



شكل(٥٠) رايت الى جانب موديل لتصميمه مبنى قاعة الفنون كوكنهيام في نيويورك .



بلغـت عدد تصاميم رايت الألف وما نفذ منها خمسمائة، لذلك قد يتعذر على أي باحث عرضها وما ذكر أعلاه هو أهم مبانيه.

كان رايت مهني دقيق في تفاصيله المعمارية ذو حس عالي لقيمة مواد البناء الطبيعية وجمالية ملمسها، وكان غالباً ما يستخدم الألوان الترابية، ولقد كان مسيطر على أليات عمله ولأدق التفاصيل وذلك بسبب عمله كرسام معماري تحت إدارة سلفن، وأتقن التعبير الديناميكي عن الفضاء الداخلي والخارجي للمبنى.

بـدأ رايـت حقبة جديـدة في العمـارة الأمريكيـة وبالتـالي العالمية، لذلـك يعتبر أعظـم معماري أمريكي على مدالعصـور، وأعظم إرث له هو(العمارةالعضويـة) ، وكذلـك تأكيده على تكامـل المبنى مع كل من شاغليه وبيئتهم.

رايت وبغداد الأن

يتضح من عرضنا هذا أهمية بغداد إلى درجة تشبيهها بجنةعدن ومن قبـل أهم شخصية معماريـة ثقافية في القرن الماضي، جـاء هذا الإعتقاد بناءً على الرغبة الجامحة وحاجة الشعب العراقي للتقدم والرقي وبالطريقة الحضارية العالية فكانت هناك الإستجابة لها بأروع عمل شهدته المنطقة

الأن وبعـد أكثرمن قرن مـن المآسي والحـروب والحصاروالإرهاب علينـا أن نتذكر ذلك وننهضـ بوطننا للوصول به إلى الوطن السعيد، الى الجنة المرجوة على الأرض التي يستحقهاهذا الشعب المناضل العريق.

قد نجد أنفسنا في حيرة من أمرنا بكيفية الوصول لهذا الهدف النبيل. أيـن نقف من العالم الـذي قطع أشواطاً من التقدم؟ الجـواب واضح أننا



نملــك كل أدوات التقدم من تاريــخ علمي عالي ومفكرين عالمين وموارد إقتصادية طبيعية كثيرة، وشعــب عجنته وصقلته التجربة، إذا ما وجدت النيات الطيبة والفكر النيّر والتنمية الإقتصادية العلمية المستقلة والمستدامة، قطعــاً سنصل الى غايتنا، «الشعــب الحر السعيد»، لكن إذا ما بقينا نلهث وراء الدول المستغلة لنا ولمن اعتمد التنمية المستقلة والتسامي في مثلنا فوق المحاصصة والطائفية فحتماً سنبقى نراوح في مكاننا وقد نتقهقرعنه.

أنها معركة معرفية بامتياز،علينا أن نخوضها ضد قوى الجهل والظلام والإحباط التي لا تريدنا أن نتعرف على تقدم العا لم، فمن إذن غيرالمثقفين عليهم التصدي لها وذلك بجهدهم النبيل في عملهم ليضعواالمثل الأعلى للتقدم، ذلك المثل الذي يعتمد الإخلاص والمعرفة والمثابرة.

جــاء رايت في فترة مرّت بالعــراق تشبه بالضبط الفــترة التي سبقت الثــورة الفرنسية،حيــث الغليــان الفكــري الكبير وهذا مــا يحدث قبل الثورات الإجتماعية حيث تسبق الثورةا لثقافية الثورة الإجتماعية، وكان في بغداد خــيرة مثقفي العا لم المخلصين الذين قد جــاءوا للتومن الخارج محملــين بأعلى درجات المعرفة، إضافــةإلى ذلك كانت موارد النفط، في هــذه الفترة توجــه العراق الى الخــارج لسد حاجته الفكريــة والنهل من المعرفة العالمية، وهذا لم يكن ليؤثر على بناء هويته الوطنية التي أشار أليها رايت حيث أن السعي العالمي لا يؤثر أبداً على خصوصية المعرفة الوطنية بل يزيدها علم وثقة وثبات وإبداع، ولم يكن هذا يؤثرعلى وطنيته الذي كان يسعــى بها للتخلص من الإستعمار،فتــم استدعاء نخبة المفكرين في العــا لم لســد الحاجة المعرفية التــي كان يتحلى بها. إن ذلــك وبعد نضال طويل وبسب توفرالشروط الموضوعيــة كانت ثورة ١٤ تموزالتي أدخلته عــا لم المعرفة والتحرر الحقيقتين، يستحــق إذن أن نأخذ هذه الحقبة مثلاً



نحتــذي به في مسعانا نحو التقدم و الرفاهية و الرقي وهذا كان جل غايتنا في دراستنا هذه.

الأن أيــن تقــف مشاريع رايت مــن كل ذلك خصوصــاً وأنه قد نال بعضــ من النقد من معماري الحداثة الــذي كان يسميهم بتهكم (أولاد الزجــاج) (*glass boys*) ، على أنها خيال جامح، و لم لا أليس العمارة إبداع؟ نعمل بأوجه مختلفة وأحياناً تبدو متناقضة مثل الوظيفية الصناعية والعضويــة والحيويــة، جميعهــا تهدف لخــير الإنســان وإسعاده.لأجل هذا الغرضــ النبيل وجدت التيارات والمدارســ المعمارية المختلفة، إنها الديمقراطيــة الموجهة عنــد التطبيق، ومنها بالطبع العمــارة العضوية التي نفتقدهــا كثيراً في بيئتنا الحضريــة الصاخبة والتشــوه البصري السائد في مبانينا ومدننــا، وليستمر الأخرون في نهجهــم بالمدارس الأخرى يبنون مدن متنوعــة ووظيفية ومزدحمة، ليعمل الجميع لخــير الإنسانية. «دع ألف زهرة تنمو في جنة الحياة الممتعة.»



الخاتمة

أضحى لزاماً علينا أن ندرس وبعمق العمارة العضوية وتطبيقاتها في العراق، ومن أحسن من يدرسنا من أستاذ العمارة ومؤسس العمارة العضوية ورائدها المخلص والمحب للعرا ق وشعبه وتاريخه، فرانك لويد رايت(جني بغداد) . كانت الحداثة تعتبر خيال رايت المبالغ فيه لكن الحركات ما بعد الحداثة أثبتت عكس ذلك، إننا دولة نامية في عهد الحداثة الجديدة ورايت والعمارة العضوية أقرب الى مفاهيمنا المعمارية باستدامتها، لاستغلاله مواد البناء الطبيعية المحلية الغير مستوردة ومبانيها البيئية المستدامة المنسجمة مع طبيعة بيئتها المحيطة، إنها البلسم الشافي في عصرالتشوه البصري الموجود حولنا، إنها الخلاص بعينه.

أما مشاريع رايت فهي مثيرة لحد ما، وسياحية وتستحق أن تنفذ جزئياً بعد التحديث، وليس بالضرورة في نفس الموقع ولكن في مواقع مشابهة لجزيرة الأعراس (جنة عدن) ، علماً بأن جميع مباني رايت(حتى التي نفذت حديثاً) اعتبرت من قبل الأمم المتحدة جزئاً من التراث العالمي

وفي الختام علينا أن ننهض فثمة أناس مخلصين أمنوا بنا بأننا جنة الله في الأرض



ملحق الصور




مكتبة
الفكر
الجديد



شكل (٢) جزيرة أم الخنازيرمن الجو كما شاهدها رايت قبل أن تحط طائرته في مطاربغداد (المثنى)

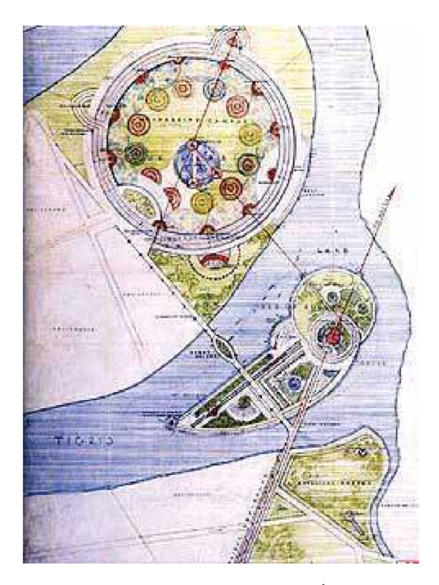


شكل (٣) جزيرة الأعراس (أم الخنازير سابقا) كما هي الأن وكما شاهدها رايت عام ١٩٥٧ بدون تغيرحتى الأن ولربما كانت أفضل.





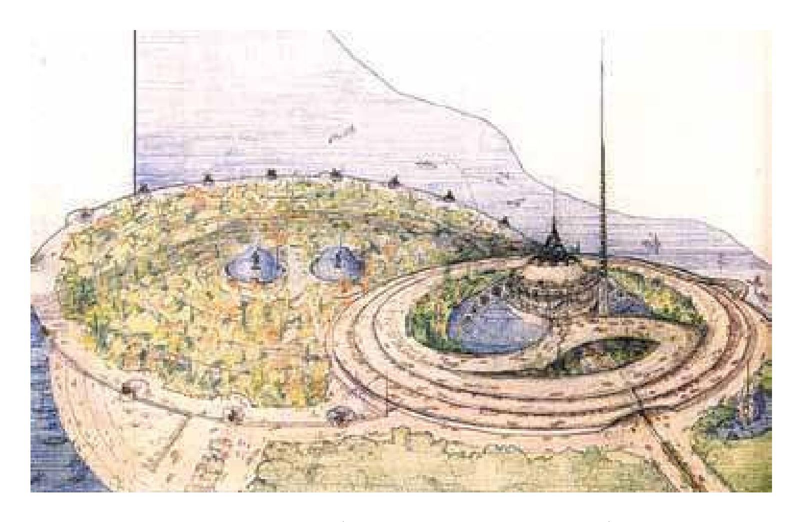
شكل(٣) جزيرة الأعراس والجادرية كما هي الأن



شكل (٩) الموقع واتجاه القبلة

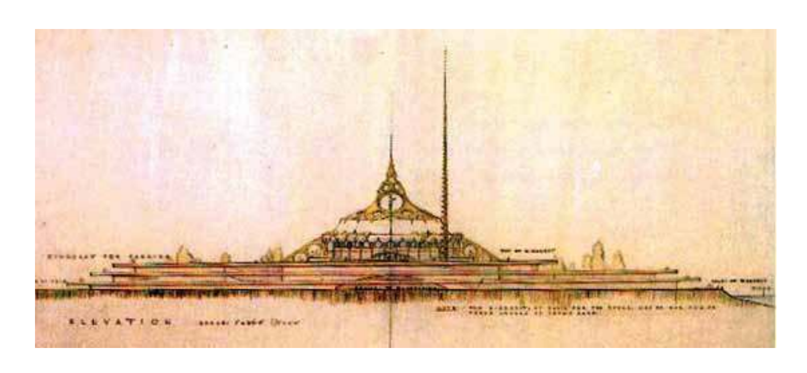


شكل (١٠) جزيرة الأعراس والجادرية كما صممها رايت



شكل (١١) دار الأوبرا وحدائق جنة عدن مع تمثالي أدم وحواء تحت نافورة تشكل قبه مائية رمز الجنة



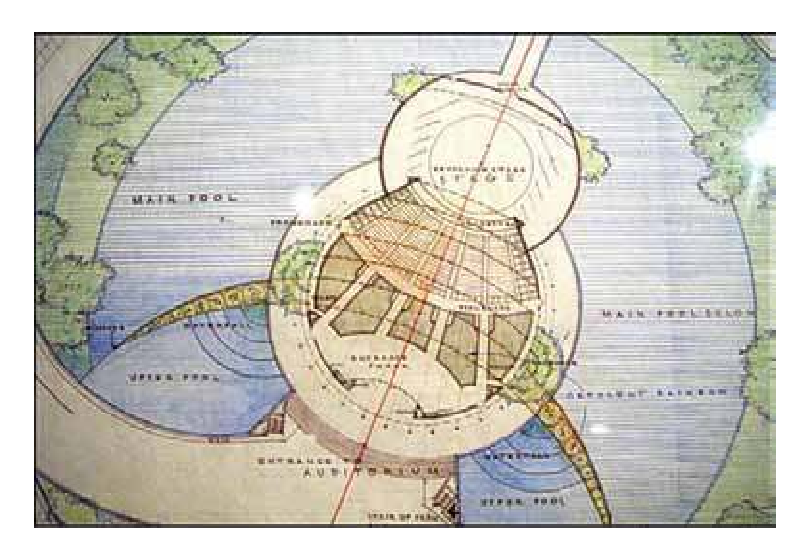


شكل(١٣) دار الأوبرا محور الرؤية الجنوبي



شكل (١٤) مبنى الأوبرا ومحيطها المتدرج مع منحدر (مرقاة) الى الاسفل



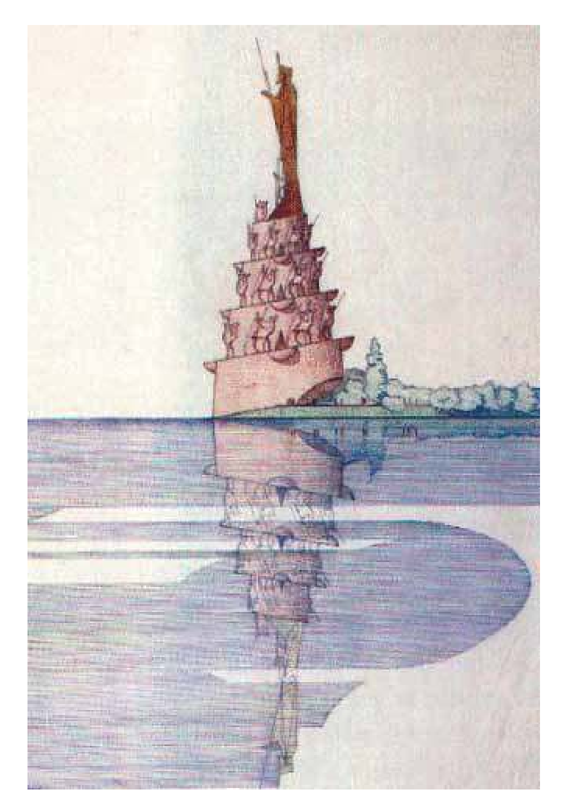


شكل (١٥) قاعة المسرح وقوس المبنى من الداخل الى الخارج

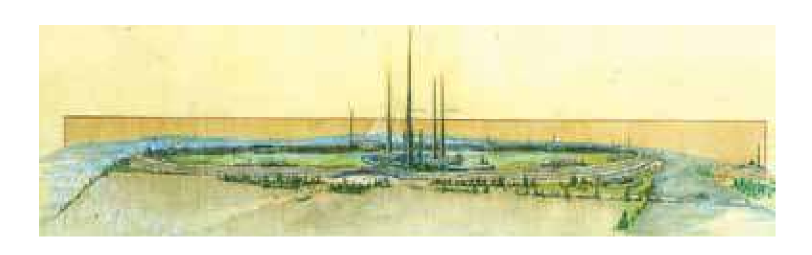


شكل (١٦) مدخل الأوبرا المعرف بالقوس ومجموعة الأعمدة





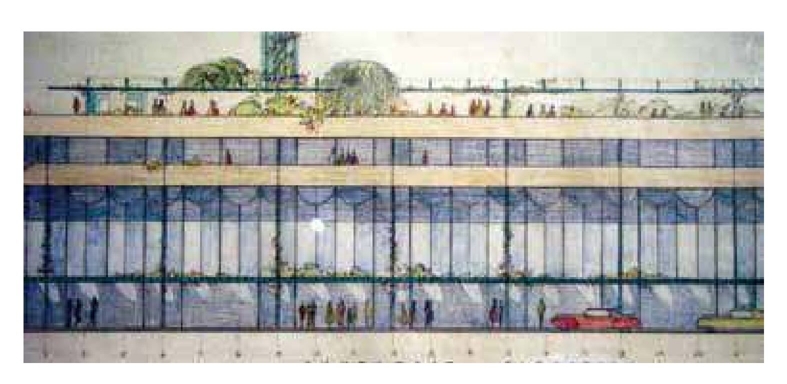
شكل (١٩) نصب هارون الرشيد ينظر الى الشرق على قاعدة دائرية متدرجة .



شكل (٢٠) جامعة بغداد المقترحة من قبل رايت في الجادرية

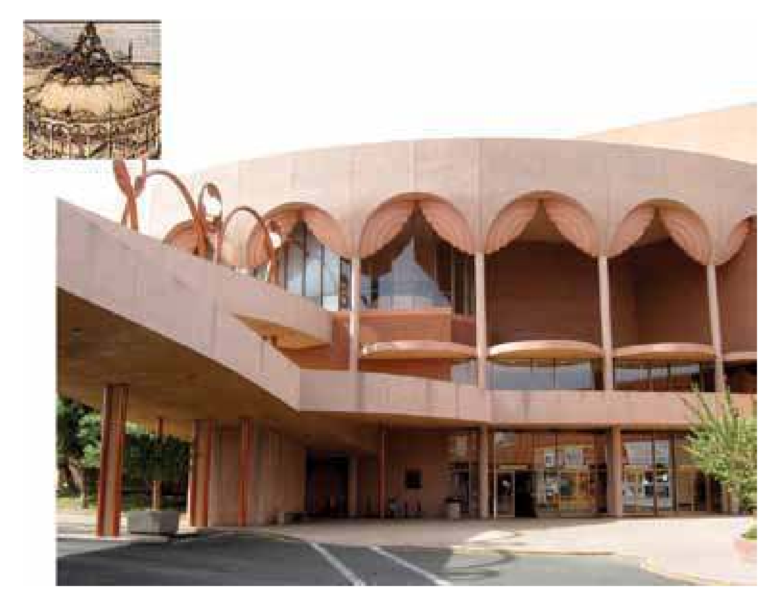


شكل (٢٦) مبنى البريد المركزي البيئي بحديقة السقف والمتسلقات الأمامية



شكل (٢٧) واجهة توضح حديقة السقف والزجاج المحمي بكاسرات الشمس والمتسلقات النباتية





شكل(٢٩) المسرح بدون تمثال علاء الدين و(قوس قزح)



شكل(٣٣) مسرح كراديكمك التذكاري





شكل (٣٤) شبابيك ا لمسرح المطابقة لشبابيك أوبرا بغداد



شكل (٣٥) صالة انتظار المسرح متداخلة مع الفضاء الخارجي في محيط المبنى



شكل (٣٦) قاعة جلوس المشاهدين الكراسي والبلكونات
تشكل أهلة تؤكد الشكل الدائري للمسرح

شكل (٣٨) شبابيك قاعة الفنون تطابق شبابيك متحف الفنون في بغداد



شكل (٣٩) المركز المدني لمقاطعة مارينا في سانت روفائيل في كاليفورنيا



شكل (٤٠) مباني مجمع مارينا في سان روفائيل كاليفورنيا



شكل (٤١) أنصاف الأقواس الضخمة في مجمع مارينا التي كان رايت قد أرادها في تصمميه لمبنى المتحف التاريخي في بغداد .



شكل (٤٢) القبة الزرقاء ونصف القوس والأبراج المستدقة عناصر أرادها رايت أن تكون لبغداد ولكن نفذت في مجمع المرينا في سانت روفائيل في كاليفورنيا

المصادر العربية

خالــد السلطاني عماره ومعماريون دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ٢٠٠٨.

المصادر الإنكليزية

1. *Wendell Cole*.(*The Theatre Projects of Frank Lloyd Wright*) . *Educational Theatre Journal*. *Vol*. 12, *No*. 2 (*May* 1960) , 86-93

2. *Dennis James*. *M*. *and Lu B* (*Ornamentation and the Organic*) *Wenneker*.*Art Journa Architecture of Frank Lloyd Wrightl*. *Vol*. 25, *No*. 1 (*Autumn* 1965) : 2-14.

3. *Neil Levine*,(*The Architecture of Frank Lloyd Wright*) . *Princeton*. *Princeton University Press*, 1996. *Pp*383-404

4. *RobertTwombly*. (*Frank Lloyd Wright*) . *New York*: *Wiley*, 1979

5. *Ken Ringle*. (*The Genie in an Architect's Lamp*) .*Washington PostSunday*, *June* 29, 2003

6. *Mina Marefat*.(*Wrights Baghdad Ziggurat's and green Vision*) *Dialant* 2008



7. *Mina Marefat*. (*Wright's Baghdad*) . *Europe and BeyondDialant* 2008

8. *William Farquhar Payson*.(*The Disappearing City*) . 1930 *lectures at Princeton University*.

9. *Adam Cohen*.(*building for Democracy*) . *W.S.J opinionArchives*

10. *Adam Cohen*. *Frank lloyed*(*Wright Build Baghdad*) *Dow Jones Publications*

11. *Pedro Azara* (*Baghdad from Wright to Venture*) *universitat politcnica ctalunya Barcelona* 2008

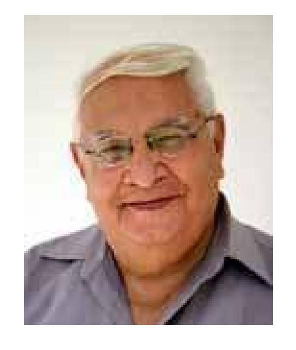
12. *Gohn Allison* (*Arabian Opera*) *OperaMagazine January* 2008

13. *William R*. *polk* (*Two Great Humanitarian Who were Also Architects*) *W*. *P*.*Carey Foundation*

14. *Meehan Truth Against The World Frank lloyed Wright Quarterly* 1987 *reprint winter* 2004 *Saturdays Evening Post* 2-4 1961 *Katharine*. (*Whiting Gammage Auditorium*) *Ariz Un publication Arch FormMay* 1958 *page* 89-102



المؤلف



موفق جواد الطائي

معمار أكاديمي

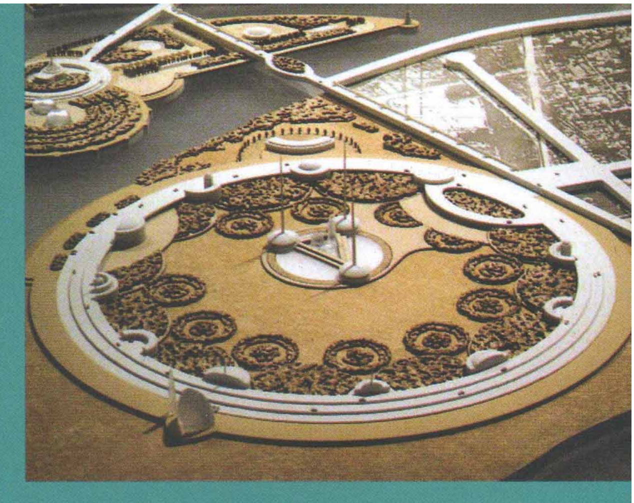
- عضو مؤسس لجمعية الفنانين العراقيين (التشكيليين) عام ١٩٥٩
- درسَ العمارة في جامعة شمال لندن (حالياً ويستمنستر) وتخصص بالعمارة الداخلية
- عمل في مكاتب معماريه عده في لندن قبل مجيئه للعراق
- درسْ العمارة في القسم المعماري جامعة بغداد منذ عام ١٩٧٤ الى ١٩٨٠
- وتوقف عن التدريس بسبب ماسمي بالسلامة الفكرية عاود التدريس في القسم المعماري لجامعة النهرين بعد عام ١٩٩٨ ولازال يمارس التدريس لحد الأن
- عمل على مشاريع الدولة الكبرى وله بحوث عالميه وعربيه ومحليه في مجال العمارة والسكن والتراث
- نال المرتبة الثانية في الجائزة التقديرية لمجلس وزراء الاسكان العرب المنعقد في القاهرة كانون الأول ٢٠٠٦
- له كتابان بغداد ملتقى الحضارات و البيت العربي العمارة الأزلية



الفهرست




مكتبة
الفكر
الجديد



يعد فرانـك لويدرايت أهم معمـاري القرن العشرين ومؤسس العمارة الحديثة والعمارة العضوية، أعجب بالعـراق وتاريخه. صمـم للعراق والعـالم جنة عدن كمـا يسميها. كانت لرحلته المبدعة الغريبة المتعبة مع العـراق وتاريخه وعمارته حيث بدء سفره الكبير مع العراقيين. أعلن في يوم عيد ميلاده التسعين المصادف الثامن من حزيران عام ١٩٥٧ في مدينة سبرنك كرين في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة وبحضـور زوجته ولكفانا وأبنته لوفانا وحشد من ١٢٥ من ضيوفه انه قـد أستدعي من قبل الملك فيصـل الثاني ملك العراق لتخطيـط وتصميـم مركز ثقـافي على ضفـاف دجلة في بغـداد، وذكـرت جريـدة (*Saturday Post*) المسائية في حينها أن فرانك لويدرايت قد ذكر معقباً (أنها أجمل هدية عيد ميلاد).


ISBN 978-2843090028
9 782843 090028

